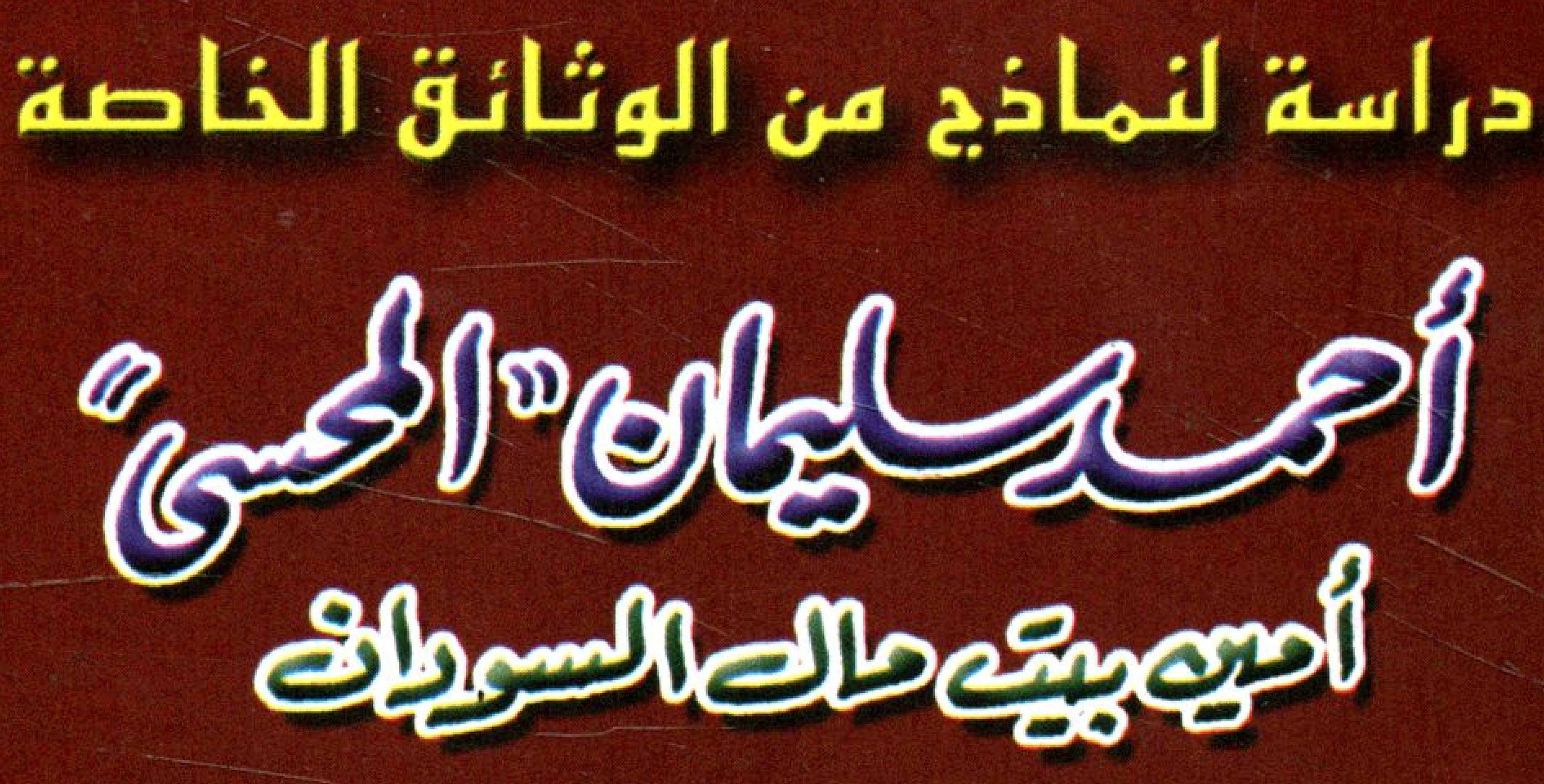


دراسة وثائقية لأهم الرسائل المتبادلة بين محمد أحمد المهدي وأحمد سليمان

(المودعة فى دار الوثائق المركزية فى الخرطوم)

فى الفترة من

١٣٠٠ هـ - ١٣٠٢ هـ

١٨٨٢ م - ١٨٨٥ م

للدكتور

محمود عباس حمودة



دراسة
لنماذج من الوثائق الخاصة

دراسة لنماذج من الوثائق الخاصة

أحمد سليمان «المحسى»

أمين بيت مال السودان

دراسة وثائقية لأهم الرسائل المتبادلة بين

محمد أحمد المهدى وأحمد سليمان

(المودعة فى دار الوثائق المركزية بالخرطوم)

فى الفترة من

١٣٠٠هـ - ١٣٠٢هـ

١٨٨٢م - ١٨٨٥م

للدكتور

محمود عباس حمودة

أستاذ الوثائق بكلية الآداب - جامعة القاهرة

ورئيس قسم الوثائق والمكتبات

بكلية الدراسات الإنسانية للبنات - جامعة الأزهر



دار غريب

للطباعة والنشر والتوزيع

القاهرة

دراسة لنماذج من الوثائق الخاصة

أحمد سليمان «المحسي»
أمين بيت مال السودان

دراسة وثائقية لأهم الرسائل المتبادلة بين
محمد أحمد المهدي وأحمد سليمان
(المودعة في دار الوثائق المركزية بالخرطوم)
في الفترة من
١٣٠٠هـ - ١٣٠٢هـ
١٨٨٢م - ١٨٨٥م

الدكتور
محمود عباس حمودة
أستاذ الوثائق بكلية الآداب - جامعة القاهرة
ورئيس قسم الوثائق والمكتبات
بكلية الدراسات الإسلامية للبنات - جامعة الأزهر

الكتـــــاب: دراسة لنماذج من الوثائق الخاصة

المـــؤلـــف: الدكتور/ محمود عباس حمودة

تاريخ النشر: ٢٠١١ م - ١٤٣٢ هـ

رقم الإيـداع: ٢٢٧٧٤ / ٢٠١٠

الترقيم الدولي: 978-977-463-087-3

النــاشـــــر:

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

الإدارة والمطابع:

١٢ شارع نوبار لاظوغلي (القاهرة)

تليفون: ٠٠٢٠٢٧٩٤٢٠٧٩ فاكس: ٠٠٢٠٢٧٩٥٤٣٢٤

التوزيــــع:

٢ شارع كامل صدقي الفجالة - القاهرة

تليفون: ٠٠٢٠٢٥٩١٧٩٥٩

www.darghareeb.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى

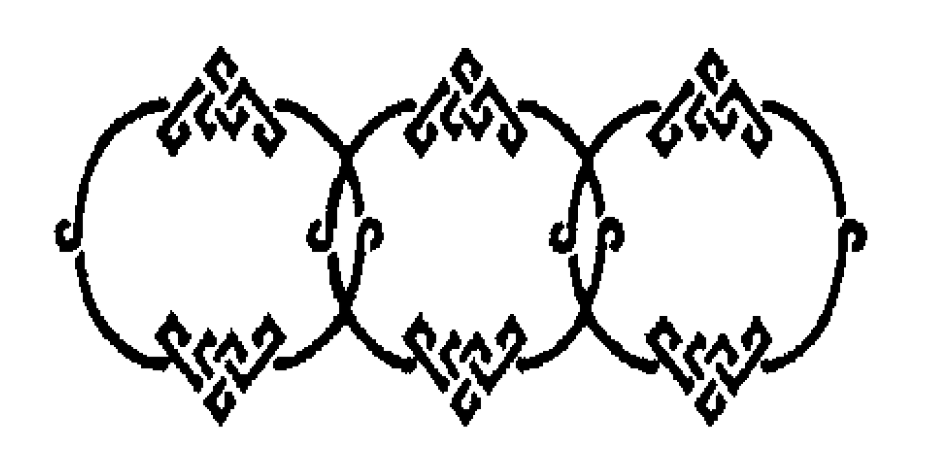
الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم

تحية لجهوده

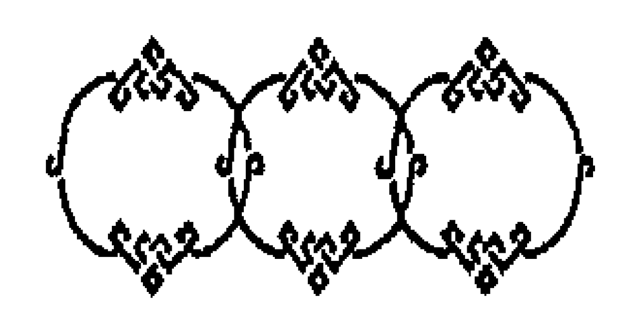
في خدمة الوثائق وتاريخ السودان

وإلى جميع الزملاء العاملين بدار الوثائق المركزية بالخرطوم شكري وتقديري لما قدموه لي من معونة صادقة أثناء زيارتي للدار في أغسطس ١٩٧٦.

أ.د / محمود عباس حمودة



المحتويات



تمهيد

يرجع الفضل فى حفظ وثائق المهدية إلى الدور الذى لعبته مخابرات[1] الجيش المصرى والاهتمام الذى كان يبديه «ونجت باشا» الذى أصبح مندوبا ساميا لبريطانيا فى مصر بعد عودته من السودان - فقد كانت المخابرات المصرية تعمد إلى جمع الوثائق التى يخلفها الأنصار بعد الوقائع الحربية ووضعها فى زكائب وحملها إلى مصر، حيث قام موظفا المخابرات بدراستها واستقصاء البيانات التى تفيد الإدارة الجديدة فى السودان. وقد استفاد منها نعوم شقير فائدة كبيرة عندما وضع كتابه (تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته) وبعد ذلك أعيد حزم الوثائق إلى الزكائب وحفظت بوزارة الحربية إلى أن أرسلت إلى السودان سنة ١٩١٣ - وقد أودعت الوثائق بعد إعادتها إلى السودان فى مكتبة المخابرات السودانية ثم نقلت إلى مبنى السكرتارية (مبنى وزارتى الخزانة والتخطيط حاليا) وحفظت فى حجرتين ضمن وثائق أخرى.

ثم نقلت ضمن وثائق أخرى إلى مخازن محفوظات حكومة السودان وبقيت هناك حتى سنة ١٩٥٨ حيث نقلت إلى مبنى دار الوثائق المركزية.

وقد قام الدكتور ب.م هولت بفحصها وترتيبها منذ عام ١٩٥١ حتى غادر السودان عام ١٩٥٥.

---

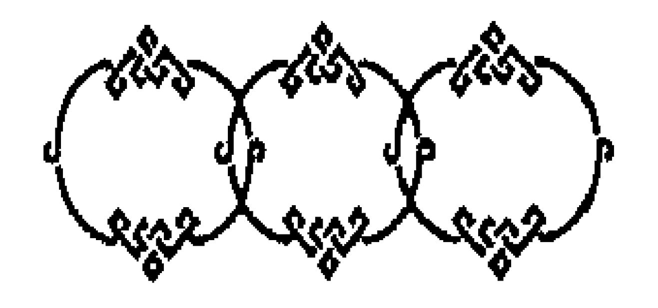
(١) رأفت غنيمى الشيخ: مصر والسودان فى العلاقات الدولية ص ٢٥٣.

ومن أهم مقتنيات دار الوثائق المركزية بالخرطوم المجموعات الهائلة من وثائق بيت المال ومنها:

- سجلات بيت مال إقليم دنقلا.
- سجلات بيت مال إقليم شرق السودان.
- سجلات بيت مال العموم بأم درمان.

كما لفت نظرى أثناء زيارتى لدار الوثائق المركزية فى الخرطوم فى أغسطس ١٩٧٦ مجموعة من وثائق المهدية وهى وثائق «أحمد سليمان» أمين بيت المال وعددها ٣٨ ورقة تبلغ المحررات الواردة فيها ٦٧ محررا أقدمها صادر فى ٢٧ محرم ١٣٠١هـ وأحدثها صادر فى ٢٣ شعبان ١٣٠٢هـ.

وتعتبر هذه المجموعة من المراسلات المتبادلة بين المهدى وصديقه أحمد سليمان أمين بيت المال على جانب كبير من الأهمية إذ تعالج شئون بيت المال وأغلب التأشيرات المنسوبة إلى المهدى مكتوبة بخط يده.



الثورة المهدية

حركة دينية سياسية قامت فى السودان بقيادة محمد أحمد المهدى أحد زعماء الدراويش. وقد ولد محمد أحمد المهدى فى أغسطس سنة ١٨٤٤ بجزيرة لبب جنوب مدينة دنقلة، وتلقى العلوم الدينية في بربر والخرطوم. وفى سنة ١٨٦٣ أنشأ مدرسة بالخرطوم وصار له تلاميذ ومريدون، فى سنة ١٨٦٨ أصبح فقيها وانتقل فى السنوات الأولى من السبعينيات إلى جزيرة آبا في النيل الأبيض حيث انقطع للعبادة هناك. وأصبحت جزيرة آبا مقرا له ينشر فيه دعوته الدينية. وقد تركزت دعوته فى البداية على الإصلاح الدينى حيث تبنى الدعوة إلى تنقية العقيدة الإسلامية من الشوائب الدخيلة عليها.

ثم مزج محمد أحمد فى دعوته بين الإصلاح الدينى والإصلاح السياسى والاجتماعى فبدأ فى الهجوم على الترك والمصريين باعتبارهم خارجين على أحكام الشريعة واعتبر أنهم المسئولون عن كل ما لحق بالإسلام. وأخذ يرفع لواء الدعوة إلى طرد المصريين من السودان باعتبار أن ذلك هو الوسيلة الوحيدة التى يمكن من خلالها إقرار العدالة والسلام فى ربوع البلاد.

وانتقل محمد أحمد نقلة أخرى فى دعوته عندما طالب أهل السودان بالامتناع عن دفع الضرائب والاكتفاء بدفع العشور والزكاة باعتبارهم الضرائب الشرعية الوحيدة. ثم تبنى الدعوة إلى شيوع الملكية بين المؤمنين وطالب بسريان الشريعة الإسلامية فى السودان وعدم سريان أية قوانين أخرى غيرها.

وقد انضم لدعوة محمد أحمد فئات كثيرة من السودانيين فى مقدمتهم

تجار الرقيق المتذمرين من الحكم المصرى ومن سياسته في إلغاء الرق ومحاربة تجارة الرقيق. وكانت قبائل البقارة من أهم القوى التى انضمت إلى الحركة الجديدة. ورغم أن دعوة محمد أحمد إلى توزيع الثروة على المؤمنين بالتساوى قد نفرت عنه قوى كثيرة إلا أن دعوته لطرد المصريين لاقت قبولا واسعا بين السودانيين الذين شاع بينهم الاعتقاد بأن التخلص من الحكم المصرى سوف يكون فاتحة لعهد من الرخاء فى السودان.

وفى سنة ١٨٨١ نجح عبد الله التعايشى أحد أقوى زعماء قبائل البقارة فى إقناع محمد أحمد بإعلان نفسه مهديا منتظرا على أن يعلن التعايشى هو وزيره وخليفته. وبالفعل قبل المهدى الفكرة وأعلن على الملأ فى يوليو ١٨٨١ نفسه المهدى المنتظر المكلف من الله بتأسيس الدولة الإسلامية التى تكون مكة عاصمة لها.

ومنذ ذلك الحين اتخذت الحركة اسم المهدية واكتسبت طابعا جديدا.

وقد بدأ المهدى فى إقناع السودانيين بضرورة طرد المصريين من السودان وقد كان بعض وجهاء السودانيين لا يقبلون هذه الفكرة ويعتبرون أن مشكلة الحكم المصرى تكمن فقط فى استخدامه للأجانب إلا أن المهدى أفتى بأن تبعات المظالم والمصائب التى تحيق بالسودان تقع على عاتق الحكومة المصرية لأنها استخدمت أولئك الأجانب والدخلاء وولتهم أمور العباد فحكموا سيوفهم فى رقابهم وأتوا ما أتوه من المظالم. وإن الحكومة المصرية لو كانت تعتبر السودان جزء منها لما أهملته وتركت أمره للأجانب ومن هنا رأى المهدى أن الانتفاض على الحكم المصرى واجب وضرورى.

وقد أساء محمد رؤوف حكمدار السودان تقدير الحركة وقوتها فاكتفى

بإرسال لجنة من الفقهاء والمشايخ إلى جزيرة أبا لمناقشة المهدى ومعرفة ما إذا كان الفقيه هو المهدى المنتظر حقيقة أم لا؟؟

وقد انتهت اللجنة فى تقريرها الذى رفعته إلى محمد رؤوف إلى أن المهدى كاذب ودعى التقرير رؤوف إلى استخدام القوة لمواجهة المهدى وأتباعه الذين قدرهم التقرير بمائتين. وقد رفض المهدى التوجه إلى الخرطوم مع اللجنة وكان ذلك بمثابة إعلانه للعصيان.

وفى أغسطس ١٨٨١ وجه رؤوف باشا قوة من ٢٠٠ جندى بقيادة محمد أبو السعود العقاد لإحضار المهدى. لكن المهدى انتصر عليهم فى موقعة آبا فى ١٢ أغسطس ١٨٨١ وكان لهذه البداية أثرها فى انتشار الدعوة المهدية انتشارا سريعا وفى إقناع الناس بقدسية مهمة المهدى ودعوته. وعقب ذلك أعلن المهدى أن الرسول ﷺ قد أمره بالهجرة من آبا إلى جبل ماسة فى كردفان وكان هدف المهدى من هجرته تلك هى أن يتحصن وسط قبائل البقارة المناصرة له. ووصل بالفعل إلى كردفان فى أكتوبر ١٨٨١ حيث اشتبك فى ٩ ديسمبر ١٨٨١ مع قوة بقيادة راشد بك أيمن مدير فاشوده وهزمهم وسميت هذه الموقعة بموقعة راشد.

وكان لاشتعال الثورة العرابية فى مصر فى ذلك الحين أثره في عدم قدرة الحكومة فى القاهرة على مواجهة الموقف فى السودان. ففى فبراير ١٨٨٢ قرر شريف باشا فى وزارته الثالثة إرسال آلايا من الجند إلى السودان لدعم رؤوف باشا لكن سقوط حكومة شريف أوقف إرسال الإمدادات وقررت حكومة البارودى عزل رؤوف باشا.

وتعيين عبد القادر باشا حلمى أحد قادة الثورة العرابية حكمدارا للسودان وقد تأخر سفره من فبراير حتى مايو ١٨٨٢ وفى هذه الأثناء اتسعت الثورة فى السودان وامتدت إلى سنار فى إبريل ١٨٨٢.

وفى ٢٥ مايو ١٨٨٢ نجح المهدى في هزيمة حملة مصرية بقيادة يوسف باشا الشلالى عند جبل الجرادة.

وأدت تلك الانتصارات المتتالية للمهديين إلى انتشار الثورة فى جميع أنحاء السودان.

وتوالت معارك المهدى ضد القوات المصرية طوال عامى ١٨٨٢ و ١٨٨٣ وحقق المهدى انتصارات عديدة فى معاركه تلك. ورغم هزائمه فى بعض المواقع إلا أن القوات المصرية لم تحسن استغلال هذه الهزائم فاستطاع المهدى أن يستعيد قواه دائما ويحول هزائمه إلى انتصارات. ففى ٥ يناير ١٨٨٣ سقطت بارة إحدى المواقع الهامة في كردفان فى يد المهدى وفى ١٩ يناير استولى على الأبيض.

وقد كان للاحتلال الإنجليزى الذى بدء فى مصر فى ١٤ سبتمبر ١٨٨٢ أثره فى ارتباك القيادة المصرية في السودان وفى إهدار كل الانتصارات التى حققها عبد القادر باشا حلمى حكمدار السودان والذى كان قد نجح فى النصف الأول من عام ١٨٨٣ فى إلحاق هزائم عديدة بالثوار فى واقعة معتوق وواقعة مشروع الداعى وسنار والرصيرص. فقد استدعى الخديو توفيق عبد القادر باشا حلمى من السودان وعين علاء الدين باشا حكمدار العموم السودان وبالفعل غادر عبد القادر حلمى السودان فى إبريل ١٨٨٣.

وفي النصف الثانى من عام ١٨٨٣ عاود المهدى انتصاراته فاستعاد الأبيض ومنطقة الجزيرة وامتدت الثورة إلى السودان الشرقى بتحريض عثمان دقنه عامل المهدى الذى نجح فى زعزعة الحكم المصرى فى السودان الشرقى. وفى ٥ نوفمبر ١٨٨٣ انتصر المهدى على الجيش المصرى فى واقعة شيكان فى كردفان وكان لهذا الانتصار أصداء واسعة فى السودان حيث زادت هيبة

المهـدى وتوالى سقـوط المواقع فسلم سـلاطين باشا داره فى ديـسمـبر ١٨٨٣ وسقطت الفاشر عاصمـة دارفور فى يناير ١٨٨٤ وسلمت مديرية بحر الغزال فى إبريل ١٨٨٤.

وفى عـام ١٨٨٤ طلبت انجلتـرا من الحكومـة المصريـة إخلاء السـودان وأوفد غوردن باشا لتنفيذ هذه المهمة لكن المهدى نجح فى ٢٦ يناير ١٨٨٥ في دخول الخرطوم وقتل غوردن باشا وانتهى الحكم المصرى فى السودان.

وفى ٢٢ يوليـو سنة ١٨٨٥ توفى مـحمـد أحـمد المهـدى بعـد إصابتـه بالحمى الشـوكية وتولى الحكم بعـده خليفتـه عبد الله التـعايشى لتبـدأ مرحلة انحسار الثورة المهدية.

وقـد كانت هناك أسبـاب وعوامل عـديدة خلف قـيـام الثورة المهـدية ونجاحها السريع، ولعل أهم هذه الأسباب.

١- تذمر السـودانيين من الحكم المصرى والإدارة المصرية فى السـودان حيث كانوا يرون أن الحكم المصرى مبنى على الاستغلال للسودان وثرواته.

٢- إن الحكام المصريين كان ينظرون إلى الخدمة في السـودان باعتبارها عقوبة فتشكلت الإدارة المصرية فى السودان من أردأ عناصر الحكومة المصرية.

٣- إن الحكم المصـرى فى السودان كان مـعنيا بالتـوسع المستـمر دون تثـبيت أركان الإدارة المصرية فى الأراضى الجديدة.

٤- إلا أن أهم أسباب الثـورة كان إلغاء تجارة الرقـيق والتشدد فى محـاربتها الأمر الذى أوجد فئات واسعة مناوئة للحكم المصرى ومتضرره منه.

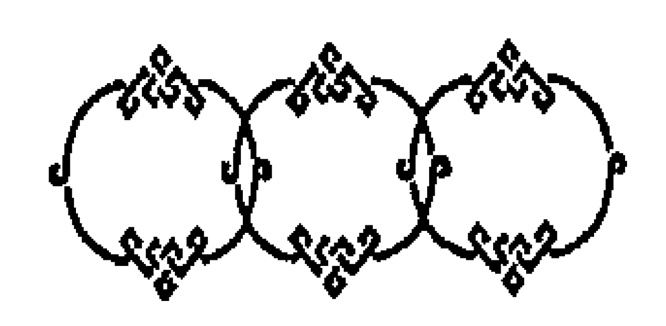
● محـمد فؤاد شكرى: مـصر والسودان، تاريخ وحـدة وادى النيل ص ٢٧٢ - ٢٩٧، عبـد الرحمن الرافعى: مصر والسودان فى أوائل عهد الاحتلال ص١٠٦ - ١٠٨.

محمد أحمد المهدى

ولد للسيد عبد الله فى جزيرة لبب بالقرب من دنقلا العرضى حوالى سنة ١٢٦٠هـ - ١٨٤٥م ولد سماه محمد أحمد، وكان الوالد يحترف صناعة المراكب والسواقى ولأمر ما ترك دنقلا وصعد فى النيل مثل ما فعل أجداده فى هجرتهم من قبل ونزل بشندى أولا ثم واصل السير جنوبا حتى حط الرحال بكررى شمال أم درمان ثم توفى إلى رحمة الله.

واحترف شقيق محمد أحمد صناعة والده، غير أن محمد أحمد لم يجد فى نفسه الميل لمثل ما يعملون بل مال بفطرته نحو الدين، وبدأ يدرس العلوم الفقهية وظل يعرف باسم محمد أحمد إلى أن جهر بالدعوة وهو فى الثامنة والثلاثين من عمره فنقش على خاتم توقيعاته:

(لا إله إلا الله محمد رسول الله محمد المهدى بن عبد الله)(١).



(١) عبد الله حسين: السودان القديم والجديد ص ١٦٥.

إبراهيم فوزى: كتاب السودان بين يدى غردون وكتشنر جـ١ ص٧.

مكى شبيكة: السودان فى قرن ص ١٣٨.

أحمد سليمان

(أمين بيت المال)

أحمد سليمان (المحسى): أمين بيت المال فى السودان هو من أصحاب الشيخ محمد أحمد منذ عهد الطريقة، وأصله من قبيلة (المحسى) وبعد الدعوة صار من أبكار الإمام المهدى وأمنائه - وبعد ارتفاع لواء الدعوة تولى أمانة بيت المال واستمر على ذلك حتى وفاة الإمام المهدى - وأثناء جزء من عهد خليفة المهدى.

وقد وضع بيت المال تحت سيطرة أحمد سليمان صديق المهدى الحميم[1] فى جمادى الثانى سنة ١٣٠٠هـ (إبريل - مايو ١٨٨٣م) - وصدر منشور المهدى بتعيين أحمد سليمان على بيت المال وحث على معاونته وعدم معارضته أو التعرض بالإذى له واعتبار ذلك مما يؤذيه نفسه[2]، وقد اتهم أحمد سليمان بأنه يخص أقارب المهدى بالعطايا الوافرة دون غيرهم وقد كان عبد الله التعايشى المحرك لهذه الحركة إذ كان حاقدا عليه منذ أيام المهدى، فاحتال لعزله والإيقاع به - فطلب منه تقديم حساب مدقق عن السنين السالفة وإذا لم يستطيع ذلك رماه بالاختلاس والخيانة وعزله وزجه فى السجن فبقى فيه سنة وشهرا. وعين مكانه إبراهيم عدلان[3] فى الفترة من ١٣٠٢ إلى ١٣٠٧هـ.

(١) مكى شبيكه: السودان فى قرن ص ٢٥٧.

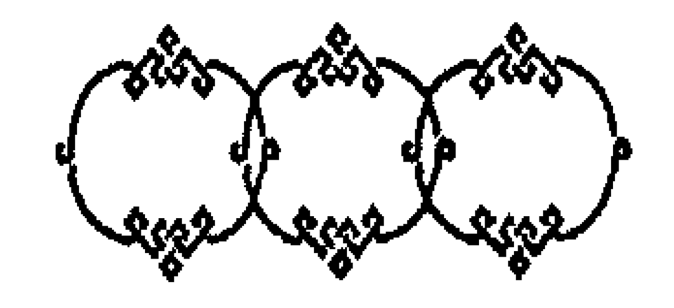
(٢) Holt: Mahdest state P. 110, 233.

(٣) نعوم شقير: جغرافية وتاريخ السودان جـ٣ ص٤١٧.

إبراهيم فوزى: كتاب السودان بين يدى فردون وكتشنر ص ٢٢٤.

ولم يكتب لأمانة بيت المال التطور إذ أمسك بها رجال من جماعات لم تحظ بثقة الخليفة إلا قليلا. وقد وجه الاتهام لأحمد «المحسى» ثم سجن وكان جزاء إبراهيم عدلان الذى تولى بعد أحمد سليمان الإعدام شنقا.

وفى خلال معظم سنوات حكم الخليفة - أمسك بزمام بيت المال بعد إبراهيم عدلان النور الجريفاوى فى الفترة من ١٣٠٧هـ، إلى ١٣١٠هـ، وهو شخص لم يعرف أصله على وجه الدقة ولكنه ليس بقاريا - كما تولى ذلك المنصب من بعده العوضى المرضى فى الفترة من ١٣١٠هـ إلى ١٣١٤هـ، الذى كان يعمل بالجهاز الإدارى من قبل، وشهدت السنوات الأخيرة ثلاثة أمناء لبيت المال أحدهم إبراهيم رمضان الأسوانى عامى ١٣١٤هـ - ١٣١٥هـ.



أولا: بيت المال

كان من مبدأ المهدى جمع أموال العشور والزكاة والغنائم والجزية كلها فى بيت المال، والإنفاق منها على المجاهدين كافة بحسب عددهم وحالهم(١) ويتضح ذلك من المنشور الصادر بهذا الشأن:

وبعد فمن العبد المفتقر إلى الله محمد المهدى بن عبد الله إلى كافة أصحابه وأعوانه في الله من الخلفاء والعمال والأنصار والمأمورين - أحبابى إن أمر الدين يحتاج إلى اتفاق الكلمة واتفاق القلوب واتصال الأحوال والمقال فقد قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾ ولذلك أتتنا الوصية من الحضرة أن أصحاب المهدى يكون الصغير منهم ابنا والكبير أبا والمتوسط أخا وإذا حصل الأمر على هذا الاتفاق استقام الأمر واتصل العسر وتيسر العدل - وعلى ما سبق من الوصايا والمنشورات - فعزيمة منى على كافة الأصحاب خصوصا الخلفاء أن يعاونوا الخليفة عبد الله فى جمع الغنائم والزكوات لبيت المال وهو يفرق بمعرفته العمال فيها وهم يكونون معاونين بأنفسهم واتباعهم وقد عزمت على كل أحد من الأخوان أن من كان يؤمن بالله ورسوله ومهديه ألا يؤخر عن بيت المال درهما ولا دينارا وتكون راحة جميع الإخوان والأصحاب كبيرا وصغيرا من بيت المال ولتفرح الإخوان لخدمة الدين وراحة المسلمين - لا يخدم أحد لنفسه ولا لجماعته - فكل مؤمن بالله ورسوله ومهديه ومعاون لى على هذا الدين يكون على راحة المسلمين ولا يستبد أحد بطائفة لجماعته ولا

(١) نعوم شقير: جغرافية وتاريخ السودان جـ٣ ص٣٥٦.
عبد الله حسين: السودان القديم والجديد ص ١٦٥-١٦٧.
محمد إبراهيم أبو سليم: الأرض فى المهدية ص ١٢، ١٧.
مكى شبيكة: السودان فى قرن ص ٢٥٧.

بقبيلة أرأيته ولا بجهة ومعلومية لأمره لأن هذا فيه خدمة النفوس والاتكال على غير الله القدوس مع أن البيعة على زهد الدنيا والاتكال على الله وبذل النفس لإقامة الدين وحيث كان الواجب القيام بالبيعة فالإخوان جميعا - فليقدموا الأعشار والزكوات والغنائم لبيت المال ولا يأخذ أحد لنفسه ولا لجماعته شيئا ولتكن الراحة من بيت المال لجميع الأنصار وليبين من كان له عيال وأهل من كثير وقليل ومن ليس له إلا قليل فالكل يقنن له من بيت المال ما يكفيه والجميع خدمتهم لله وان فرغ بيت المال يكون الصبر حتى يعطى الله بيت المال الكفاية له والسلام.

هذا هو المنشور الصادر من المهدى بشأن بيت المال بأم درمان.

وقد كانت أم درمان هي قلب وعاصمة دولة المهدية من الناحيتين الجغرافية والإدارية، وتسمى بقعة المهدى أو البقعة - وهو اصطلاح يطلق أيضًا على الأماكن السابقة التى أقام بها المهدى، ومن معالمها الهامة بيت المال[1] وهو مبنى كبير اشتمل على المكاتب والمخازن والمطبعة الحجرية.

وكان من عادة الخليفة أن يجتمع بالقضاة وبعض الأعيان كل يوم بالجامع، حيث يصدر الأوامر ويحقق فى تصرفات أتباعه، كما كانت هناك بعض المجالس التى كانت تعقد بانتظام فى أعياد ٢٧ رجب وعيد الأضحى ١٠ ذى الحجة وكان الموظفان الرئيسيان فى عهد دولة المهدية هما أمين بيت المال وقاضى الإسلام[2].

---

(١) مكى شبيكة: السودان فى قرن ص ٢٥٧.

(٢) هولت: دولة المهدية فى السودان ص ١٦٤.

قاضى الإسلام: وهو مسئول مباشرة أمام المهدى ويتولى رئاسة المحكمة الكبرى بأم درمان والإفتاء وإبداء الرأى فى المسائل الدينية التى تعرض عليه إلا أن المهدى نفسه كان يقوم بالتشريع والإفتاء.

انظر: محمد إبراهيم أبو سليم: الأرض فى المهدية ص ٣٧، ٣٨.

توفى المهدى وقد بلغت حركته منعطفا خطيرا، فقد كان نجاح المهدية مضمونا، كما كان على خليفته عبئا مزدوجا لجمع مكاسب الثورة فى السودان، وذلك عن طريق بناء دولة على المنهج الإسلامى من ناحية وإشعال روح الجهاد خارج حدود السودان من ناحية أخرى(١).

وتطلب تحقيق الغرض الأول توفر مجتمع تسوده باستمرار الحياة الإسلامية، وتطلب تحقيق الغرض الثانى توفر قوة حربية جبارة - إلا أن الحوادث أظهرت عدم توفر الشروط الموضوعية لتحقيق الغرض، فلقد شرع عبد الله فى أن يركز أكثر فأكثر على استقلاله بالأراضى التى خضعت لحكمه وإنشاء نظام إدارى لمملكته، وكانت أكثر المشاكل السياسية التى واجهته هى إعادة النظام للبلاد واستمرت وظيفة بيت المال كما رسمها المهدى وسار الخليفة التعايشى على خطة سيده المهدى فجمع الزكاة(٢) والعشور والغنائم(٣) فى بيت المال وأنفق منها على الجيش.

ولكنه لم يبق بيت المال واحدا كما كان فى زمن المهدى بل فرع منه بيت مال الملازمية(٤) وخصص له ريع الجزيرة وبيت مال ورشة الحربية والترسانة

---

(١) إسماعيل عبد القادر: الحرب الحبشية السودانية ص ٩.

(٢) حصل قدر كبير من الزكاة عينا وكان بيت المال يحتفظ بميزانية شهرية توضح كمية الحبوب التى تسلمها من ذلك - نعوم شقير: جغرافية وتاريخ السودان جـ٣ ص٦٢٤.

(٣) كانت ترد لكل من بيت المال العام وبيت مال الخليفة الخاص سيول من الغنائم العارضة أحيانا - انظر: ب م . هولت: دولة المهدية فى السودان، محمد إبراهيم أبو سليم: الأرض فى المهدية ص٣٤.

(٤) صحب تطور الحرس الخاص للخليفة بعد ١٨٩٢ إنشاء بيت مال الملازمية وقد أنشأ فى فبراير ١٨٩٤، وعين أول أمين لبيت مال الملازمية رئيس الكتبة السابق بفاشودة وما لبثت أن حولت الضرائب المتحصلة من منطقة الجزيرة إلى بيت الملازمية الذى كان يستولى على الإيرادات العايدة من الحدود، انظر: ب . هولت: دولة المهدية فى السودان، مكى شبيكة: السودان فى قرن ص ٢٥٧، محمد فؤاد شكرى: مصر والسودان ص ٢٧٨.

وخصص له ربع جناين الخرطوم والسواقى التى حواليها والسن الوارد من خط الاستواء.

وفرز مال الخمس[١] عن بيت المال وأضاف إليه مال الفيىء كإيراد المراكب[٢] وأراضى الغنيمة والغابات والسن[٣] والريش وثلث الصمغ[٤] وعشور البضائع وجعل لها بيت مال خاص سماه بيت مال الخمس والفيىء[٥] وعهد به إلى محمد بشير كرار العبادى وأنفق منه على بيته وأخصائه وجعل لكل عماله بيت مال ينفق منه على أنصار العمالة وما فضل يرسل إلى بيت المال العام فى أم درمان مع حساب الدخل والخرج بالدقة كل شهر - ولم ينفق من بيت المال العام إلا على عمال مصالحه المتنوعة والكتاب والخليفة ونساء المهدى - وأما المجاهدون أولاد العرب فقد كانوا يعولون أنفسهم إلا إذا أرسلوا لغزو أو لحرب فإنه كان ينفق على ترحيلهم. ثم أن الجباة الذين

---

(١) وهو بيت مال آخر خاص أنشىء فى فبراير ١٨٩٥ وهو بيت مال خاص بالخليفة أطلق عليه اسم بيت مال خمس الخليفة ودخله من إيرادات المراكب ويصرف منه على نفقات الخليفة الخصوصية (مكى شبيكة: السودان فى قرن ص٢٥٨).

(٢) فى مجلس عقد فى ٢٣ شعبان ١٣٠٩هـ (٢٤ مارس ١٨٩٢) صدر قرار بتفويض الخليفة لمصادرة جميع القوارب على النيل لصالح بيت المال والقصد من ذلك الإضرار بالدناقلة إذ إنهم أكبر ملاك القوارب (ب . م هولت: دولة المهدية ص ١٧٦).

(٣) كانت الزكاة تدفع على البضائع بنسبة ٢/١ ٢ من قيمتها ولما أصبح النور إبراهيم الجريفاوى أمينا لبيت المال فرضت ضريبة العشور وفى عام ١٨٩١ كانت تلك العشور تدفع على البضائع المنقولة على الطريق الواقع بين سواكن وبربر.

(٤) نكان هناك إيراد من تجارة الصمغ، وكان بيت المال يعطى ثلث المخزون من صمغ التجار ومن الدخل الوارد لبيت المال ضريبة العشور على المحاصيل السودانية مثل البن والعسل وريش النعام والشطة - وزوال بيت المال الأعمال التجارية وخاصة فى تجارة الأبقار والجمال.

(٥) أرض الفيىء - هى الأرض التى استحوذ عليها المسلمون بالصلح مع أهلها الذين يبقون على دينهم - وكانت تترك لملاكها مقابل خراج يدفعون لبيت المال (محمد إبراهيم أبو سليم): الأرض فى المهدية ص ٩، ٣٢.

أرسلهم لجمع الزكاة والعشور لم يكتفوا بما فرضه الشرع بل فاقوا الباشبوزق فى الظلم[١] فعلت منهم الشكوى وعمت البلوى وكثيرا ما شكى الخليفة من فراغ خزينة بيت المال وأخذ المال من التجار على سبيل السلفة بحجة إعالة الجيش، ولكنه لم يفعل ذلك إلا بقصد ابتزاز أموال الأغنياء ليضعهم ويتقوى بمالهم، وقد قيل أنه كان يخزن المال فى أجربة من جلد (جراب) وصناديق الجبخانة ويطمرها داخل منزله.

وعلى الرغم من تعدد مصادر إيرادات بيت المال فقد كانت معظم النفقات على الأغراض الحربية والمرتبات والمعاشات تؤخذ من بيت المال العام.

وكان بيت المال العام يقوم أيضا بدفع أجور ومرتبات بحارة السفن وعمال مصنع البارود والموازين وموظفى المحاكم والمطبعة والسوق وكانت إحدى مهام بيت المال صك النقود وتداولها.

وكانت تسلم لأرامل المهدى معاشات مناسبة. كما كانت تدفع معاشات للخلفاء الآخرين، ولقد دلت ميزانية ١٣١٢هـ على مدى ضخامة المصروفات التى تحملها بيت المال العام[٢].

محكمة بيت المال

اختصت بالنظر فى القضايا المتعلقة بالشئون والأمور المالية - وشكلت من نائب وضابط لقسم الدعاوى، وكاتبين.

---

(١) انظر محمد فؤاد شكرى: الحكم المصرى فى السودان ص٢٢١.

(٢) ب . م هولت: دولة المهدية فى السودان ص ١٧٨، ١٧٩.
مكى شبيكة: السودان فى قرن ص٢٥٨.

ولا يوجد إلا القليل النادر من الوثائق التى تبين اختصاصات تلك المحكمة[1].

أمناء بيت المال

١- أحمد سليمان (١٣٠٠هـ-١٣٠٢هـ)

٢- إبراهيم عدلان (١٣٠٢هـ- ١٣٠٧هـ)

٣- النور الجريفاوى (١٣٠٧هـ-١٣١٠هـ)

٤- العوضى المرضى (المرة الأولى) (١٣١٠هـ-١٣١٤هـ)

٥- إبراهيم رمضان الأسوانى (١٣١٤هـ-١٣١٥هـ)

٦- العوضى المرضى (المرة الثانية) ١٣١٥هـ حتى فتح أم درمان.

ثانيا: المميزات العامة للوثائق:

(أ) المميزات الخارجية

الورق: هذه المجموعة من الرسائل معظمها على ورق فى حجم الفولسكاب مائل إلى اللون الأصفر.

الحبر: كتبت بالحبر الأسود المصنوع من السناج والصمغ والماء.

الخط: رسائل متبادلة بين أحمد سليمان والمهدى تعالج شئون بيت المال وأغلب التأشيرات على خطابات أحمد سليمان مكتوبة بخط يده علما بأنه كانوا يساعدونه فى التحرير أو نسخ ما يكتبه هو بنفسه - والكتابة واضحة والياء فى أواخر الكلمات منقوطة مع أهمال الهمزات فى معظم الوثائق.

---

(١) هولت: دولة المهدية فى السودان ص ١٨٢.

(ب) المميزات الداخلية:

تحوى هذه المجموعة من الرسائل المتبادلة بين أحمد سليمان أمين بيت المال ومحمد المهدى أصول المرتبات وقيد عموم الأنصار والمتوفين والغائبين والنقدية والعشور والغنائم وتحصيلات الصرف على الغزوات.

وهى عبارة عن رسائل من أحمد سليمان تحمل تأشيرات من محمد المهدى معبرة عن رأيه فيما عرض عليه.

وقد تميزت بأسلوب أقرب إلى العامية واستخدام بعض الألفاظ المحلية والتجاوز عن القواعد اللغوية، والاقتباس من القرآن الكريم والأحاديث والحكم والمواعظ ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[1].

ويمكن تقسيم تلك المجموعة من الرسائل إلى الأجزاء الآتية:

(أ) البسملة والحمدلة والصلاة على النبى.

(ب) ذكر اسم أحمد سليمان أو محمد المهدى.

(جـ) ذكر المخاطب محمد المهدى أو أحمد سليمان.

(د) الدعاء الدينى للمخاطب.

(هـ) الموضوع.

(و) الفقرات الختامية.

---

(١) وثيقة رقم ٨ - انظر محمد إبراهيم أبو سليم الحركة الفكرية المهدية.

ثالثا: رسائل أحمد سليمان أمين بيت المال إلى «الإمام» محمد المهدى:

هناك صيغ وعبارات معينة التزم بها أحمد سليمان فى البداية وعرض الموضوع وختام الرسائل التى أرسلها إلى محمد المهدى تتميز بالأجزاء الآتية:

(أ) البسملة والحمدلة والصلاة على النبى:

افتتحت معظم رسائل أحمد سليمان بالبسملة بصيغة واحدة هى:

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم»[(١)].

(ب) ذكر اسم أحمد سليمان:

وردت فى معظم الوثائق عبارة (**وبعد فمن**) بعد البسملة ثم ذكر اسم أحمد سليمان مسبوقا بعبارة (**عبد ربه**)[(٢)] أو (**الفقير الراجى عفو المنان خادم بيت المال**)[(٣)] أو (**عبد ربه وأسير ذنبه**)[(٤)] أو (**عبد ربه المنان**)[(٥)].

(جـ) ذكر المخاطب:

ذكر اسم المخاطب محمد المهدى مسبوقا بعبارات التعظيم مثل:

- (**إلى سيده إمام الدين وخليفة رسول رب العالمين السيد محمد المهدى**)[(٦)].

---

(١) وثيقة رقم ١/ أ، ٢ / أ٣ / أ، ٤ / أ٥ / أ٦ - أ، ٧ / أ٩ /، ١٠ / أ، ١١ / ، ١٢ / أ، ١٣ / أ، ١٤ / أ١٥ / أ٢ - وثيقة رقم أ/ أ، ٢ / أ، ٣ / أ، ٤ / أ، ٥ أ، ٦ / أ، ٧ / أ، ٩ / أ، ١٠ / أ١١/ أ، ١٢ / أ، ١٣ / أ، ١٤ / أ.

(٢) وثيقة رقم ١/ أ، ٤ / أ.

(٣) وثيقة رقم ٢ / أ.

(٤) وثيقة رقم ٥ / أ، ٧ / أ، ١٠ / أ، ١٢ / أ١٤ / ١.

(٥) وثيقة رقم ٣ / أ، ٦ / أ، ١٣ / أ.

(٦) وثيقة رقم ١ / أ.

- إلى سيده وسنده وأصل بره وروح روحه ولب لبه وشفاء قلبه الإمام المهدى عليه السلام[١].

- إلى سر الله القايم بأمر الله الدليل المخبر عن الله سيدى وسندى وأصل مجدى عمدتى غوثى عند سيدى وكاشف كريتى أبى الأرواح ومريها[٢].

- وطب القلوب ومداويها خليفة الله ورسوله الإمام المهدى عليه السلام[٣].

- إلى سيدى وسندى أبى الروح وأسباب الفتوح إمام الدين وخليفة رسول رب العالمين[٤].

- إلى سيده وقدوته ووسيلته إلى ربه إمام الدين وخليفة سيد المرسلين الإمام محمد المهدى بن عبد الله عليه السلام[٥].

- إلى الوسيلة إلى الله الداعى إليه الأمر بالمعروف الزاجر عن المناهى سيدى وسندى الإمام المهدى عليه السلام[٦].

- إلى سيده ووسيلته إلى خالقه إمام الأمة وكاشف الغمة ومجلى الظلمة المهدى عليه السلام[٧].

إلى إمام الدين وخليفة سيد الكونين سيدى وسندى المهدى عليه السلام[٨].

---

(١) وثيقة رقم ٣ / أ.
(٢) وثيقة رقم ٤ / أ.
(٣) وثيقة رقم ٥ / أ.
(٤) وثيقة رقم ٦ / أ.
(٥) وثيقة رقم ٧ / أ.
(٦) وثيقة رقم ٧ / أ.
(٧) وثيقة رقم ٩ / أ.
(٨) وثيقة رقم ١٠ / أ.

(د) الدعاء الدينى للمخاطب:

وردت فى رسائل أحـمد سليمـان بعض عبارات الدعـاء تتسم بالطابع الدينى فى صيغ مختلفة مثل:-

- دامت راياته محفوفة بالنظر التام أمين[١].

- نصره الله وأهلك أعداه أمين[٢].

- أمدنا الله بمدده وأسعدنا بوجوده وارشاده أمين[٣].

- أتم الله لنا بحسن اتباعه وحشرنا فى زمرته وأدام نصره على أعداه أمين[٤].

- دامت معاليه وبادت أعاديه أمين[٥].

- هدانا الله بهداه ونصره على أعداه أمين[٦].

(هـ) الموضوع:

حوت رسـائل أحمـد سليمان أمين بيت المال إلى المـهدى موضـوعات متعددة وقد وردت أحيانا بعد عبارات منها:-

- حسب أمركم لنا[٧].

- أما بعد فداك أبى وأمى يا خليفة رسول الله ﷺ فإنى أعرض لجنابكم بكل الأدب والاحترام ماسكا عنان الحياء مما يليق بالمقام[٨].

---

(١) وثيقة رقم ٣ / أ.

(٢) وثيقة رقم ٦ / أ.

(٣) وثيقة رقم ٧ / أ.

(٤) وثيقة رقم ٩ / أ.

(٥) وثيقة رقم ١٠ / أ، ١٢ / أ، ١٣ / أ، ١٤ / أ.

(٦) وثيقة رقم ٥ / أ.

(٧) وثيقة رقم ١ / أ.

(٨) وثيقة رقم ٣ / أ.

- أما بعد فيعرض رق السيادة[١].

- نعرض للمسامع الكريمة والذات الرحيمة سيدى قد ورد إلى أمر السيادة المؤرخ فى[٢].

- أما بعد يا أبا الروح ويا سبب الفتوح فإنى سيدى بعد بث ما يليق نشره لعالى المقام من التحيات العظام والتسليمات الفخام فأتجاسر بالعرض للأعتاب بكمال الأداب[٣].

- أما بعد تقديم التسليمات العاطرة اللايقة بشريف المقام والتحيات العظام أعرض لباب المكارم سيدى[٤].

- أما بعد السلام عليكم سيدى ولثم الأيادى وتقديم ما يليق بالمقام من زيادة التكريم والاحترام سيدى[٥].

- أما بعد السلام عليكم سيدى ولثم الأيادى الكرام والدعا لكم بالنصر على الدوام أعرض على عريض الجاه ووسيع الرحاب ماسكا عنان الأداب وهو أنه سيدى[٦].

ومن الموضوعات الواردة فى رسائل أحمد سليمان إلى محمد المهدى.

(أ) توفير احتياجات جيش النجومى المتوجه إلى الشمال بناء على أمر المهدى[٧].

(ب) الصرف على الأخوان بحسب الحاجة وعدد أفراد الأسرة من بيت المال[٨].

---

(١) وثيقة رقم ٥ / أ.

(٢) وثيقة رقم ٦ / أ.

(٣) وثيقة رقم ٩ / أ.

(٤) وثيقة رقم ١٠ / أ.

(٥) وثيقة رقم ١٢ / أ.

(٦) وثيقة رقم ١٤ / أ.

(٧) وثيقة رقم ١٤ / أ، ب، إسماعيل عبد القادر الكردفانى: المستهدى بسيرة الإمام المهدى ص٢٢٣.

(٨) وثيقة رقم ١٤ / أ، ب - دار الوثائق المركزية: منشورات الإمام المهدى جـ٢ ص٢٥.

(جـ) شكوى أحمد سليمان من تزاحم الناس حول بيت المال وموافقة المهدى على إخلاء المنازل المجاورة لبيت المال[١].

(د) دعوة أحمد سليمان أعوانه وأصدقائه للتيقظ والهمة والأمانة والإخلاص وعليها تأشيرة [٢] المهدى لتأييد ما جاء بها ويطالب بالاهتمام بما فى أيديهم من الأموال وأن يتقوا الله فى حفظها.

(هـ) عرض يعبر عن قلقه لاحتمال ارتداد من خرج من أهالى الخرطوم من العجزة والمكفوفين والأيتام والأرامل وانضموا إلى المهدى ويطلب من المهدى دعوتهم للصلاة والإرشاد ويوافق المهدى على حصر عددهم والعمل على إصلاح أحوالهم والحث على حسن معاملتهم[٣].

(و) الفقرات الختامية فى رسائل أحمد سليمان:

اختلفت صيغ الفقرات الختامية فى رسائل أحمد سليمان إلى محمد المهدى واختتمت بالتاريخ الهجرى مثل:

- وحيث أن سيادتكم ولى أمر الجميع لزم ترقيمه إعلاما بما ذكر وأجرى ما تستصوبوه والرأي لكم سيدى[٤] ٢٧ محرم ١٣٠١هـ - ١٣٥١هـ.

- ولضرورة الإعلام للسيادة لزم تحريره والآن بازلين الجهد فى ذلك ونفسى وأهلى لكم الفدا والسلام[٥] (١١ رمضان ١٣٠١هـ).

---

(١) وثيقة رقم ١٣ / أ، ب.

(٢) وثيقة رقم ٢ / أ، ب.

(٣) وثيقة رقم ٥ / أ، ب.

(٤) وثيقة رقم ١/ أ.

(٥) وثيقة رقم ٣ / أ.

- ومع ذلك فالرأى هو ما يرى ونفسى وأهلى الفدا سيدى والسلام[١] (٢٦ صفر ١٣٠٢هـ).

- وما عرضت هذا بقصد شيء إلا من باب تعريف الجناب بالواقع ومع ذلك فلو أمرتمونا بإعطاء أنفسنا لأحد لما تأخرنا إذ لا إدراك لنا إلا ما ترشدونا به والسلام (٢٢ ربيع آخر ١٣٠٢)[٢].

- فالأمر فيه مفوض حتى وكلما يتحسن ويرى موافقا أجراه فيه فليصدر به الأمر لسيدى خليفة الصديق ليأمرنا بالعمل بمنطوقه ونفسى وأهلي الفدا لخليفة رسول الله سيدى والسلام (٢٨ ربيع الآخر ١٣٠٢هـ)[٣].

- ما أمكننى الإقدام على هذا الأمر إلا بعد الإذن لى فتجاسرت بعرضه لشرف ذاتكم العلية لكى إن رأيت موافقة ما ذكر لى تحصل لى إشارة القبول وإلا فرضاى مقرون بما تروه وراحتى فى اختيار سيادتكم لى والسلام (٩ جماد أول ١٣٠٢)[٤].

- الأمر مفوض لله ورسوله ومهديه ونفسى وأهلى الفداء لخليفة الله فى أرضه والسلام[٥].

---

(١) وثيقة رقم ٥ / أ.

(٢) وثيقة رقم ٧ / أ.

(٣) وثيقة رقم ١٠ / أ.

(٤) وثيقة رقم ١٢ / أ.

(٥) وثيقة رقم ١٣ / أ.

رابعا: رسائل محمد المهدى للرد على أحمد سليمان:

(ورد الرد على نفس الرسالة من أعلى أو من أسفل)

هناك صيغ وعبارات معينة التزم بها محمد المهدى فى البداية وعرض الموضوع وختام الرسائل التى أرسلها إلى أحمد سليمان (المحسى) أمين بيت المال ردا على رسائله تتميز بالأجزاء الآتية:-

(أ) البسملة والحمدلة والصلاة على النبى:

افتتحت معظم رسائل المهدى بالفقرة التالية:

«**بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الولى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم**»[١].

(ب) ذكر اسم المهدى:

وردت فى معظم الوثائق عبارة (**وبعد فمن**)[٢] بعد البسملة ثم ذكر اسم محمد المهدى مسبوقا بعبارة دينية (**العبد المفتقر إلى الله**)[٣] أو عبارة (**عبد ربه محمد المهدى**)[٤].

(جـ) ذكر المخاطب:

ذكر اسم المخاطب أحمد سليمان مسبوقا بصيغ متشابهة تعبر عن صداقة المهدى وحبه لأحمد سليمان أمين بيت المال مثل:-

---

(١) وثيقة رقم ١/ب، ٢/ب، ٤/ب، ٥/ب، ٦/ب، ٧/ب، ٨/ب، ٩/ب، ١٠/ب، ١٢/ب، ١٣/ب، ١٤/ب، دار الوثائق المركزية: مجلة الوثائق عدد ٢ ص ٦.

(٢) وثيقة رقم ١/ب، ٢/ب، ٤/ب، ٥/ب، ٦/ب، ٧/ب.

(٣) وثيقة رقم ٢/ب، ٤/ب، ٥/ب، ٦/ب، ٨/ب، ٩/ب، ١٠/ب، ١١/ب، ١٢/ب، ١٤/ب، ١٥/ب.

(٤) وثيقة رقم ١/ب.

- إلى حبيبه وامينه احمد سليمان[1].

- إلى امينه احمد سليمان حبيبى قد ريحت البال[2].

- إلى صفيه وامينه احمد سليمان[3].

(د) الدعاء الدينى للمخاطب (المرسل إليه):

وردت فى خطابات المهدى إلى أحمد سليمان بعض العبارات للدعاء تتسم بالطابع الدينى بصيغ مختلفة مثل:-

- **وقاه كل سوء ونوره بكامل الإيمان آمين يا رحيم يا رحمن ونورنا واياه بكامل العرفان[4].**

- **سددك الله للصواب وألهمنا وإياك ما يحسن لنا المآب وما يرضى الوهاب[5].**

- **وقاه الله وإياه كل الخسران وجعله من أعلا أصفياء الرحمان[6].**

- **وقانى الله وإياه كل سوء وخذلان وتولانى وإياه بما تولى به المقربين أهل الصدق والإيقان آمين[7].**

- **وقاك الله سوء الحال وجعلك من أعظم أهل الكمال[8].**

- **أعاذنى الله وإياه من حسد الإنس والجان ووفقنى وإياه على رضا الرحمن[9].**

---

(١) وثيقة ١/ب، ٨، ١٤/ب.

(٢) وثيقة ٤/ب.

(٣) وثيقة رقم ٥/ب، ٦/ب، ٧/ب، ١١/ب، ١٢/ب.

(٤) وثيقة ١/ب.

(٥) وثيقة ٣/ب.

(٦) وثيقة ٥/ب.

(٧) وثيقة ٩ / ب.

(٨) وثيقة ٤ /ب.

(٩) وثيقة ٩ / ب.

(هـ) الموضوع:

وردت الصيغة الدالة على موضوع الرسالة أحيانا بعد عبارة مثل:-

(حبيبى إن قولك هذا)[١] ومثال لذلك: «**إن جميع الأشياء والمبيعات بأيدى أعوان بيت المال.. من أخذ منهم شيئا من غير إذن أمين بيت المال.. فقد تعدى وظلم وأن يؤخذ منه الشىء الذى أخذه ويجازى على ذلك بالسجن والضرب**»[٢].

- **إن ما ذكرته فى إحصاء الذين خرجوا**[٣].

- **حبيبى ورد إلى كتابك**[٤].

وهناك رسالة موجهة من المهدى إلى كافة أصحابه وأتباعه ووزرائه (جماد أول ١٣٠٠هـ) يطلب منهم التوكل على الله فى أمر (المعايش) وأن يجمعوا ما يقع فى أيديهم ويجعلوها فى بيت المال ويخبرهم أن أمور بيت المال متروكة لأحمد سليمان وإن عليهم تنفيذ أوامره.

(و) الفقرات الختامية فى رسائل المهدى:

من الفقرات الختامية الواردة فى رسائل محمد المهدى إلى أحمد سليمان أمين بيت المال ما يحمل بعض النصائح والتوجيهات والإرشادات والدعاء الختامى ثم التاريخ الهجرى أحيانا مثل:-

- **وكما تحب أن يعاملك به الغير فعامل به أخيك ومن الآن يتنبه عليه أن يبين كل أحد باسمه من غايب أو ميت أو مستجد والسلام**[٥].

---

(١) وثيقة ١/ ب.

(٢) وثيقة ٢/ ب.

(٣) وثيقة ٥/ ب.

(٤) وثيقة ٦/ ب.

(٥) وثيقة ١/ ب.

- يستحقون بذلك العظمة عند الله والفوز الكبير فى يوم اللقا والسلام[١].

- وما فى الجواب قد أصدرنا الأمر فيه لخليفة الصديق وإن شاء الله يكون على ما يريح البال والسلام[٢].

- واجتهد أنت فيما كنت بصدده واشكر ربك واذكره وسبح بحمده وها نحن إن شاء الله قادمون إليكم لصلاة الجمعة وقد كررنا الأمر بإدارة تنظيف الطرق ولا حول ولا قوة إلا بالله والسلام[٣].

- شكر الله سعيك وزادك همة في راحة المسلمين وأعانك على دوام الصالحات أمين[٤].

- فادرجهم فى حسب موجود بيت المال لراحة بالى والسلام[٥].



(١) وثيقة ٢/ ب.

(٢) وثيقة ٩ / ب.

(٣) وثيقة ٦/ ب.

(٤) وثيقة ١٤/ ب.

(٥) وثيقة ١٥/ ب.

خامسا: الوثائق (الرسائل)

(١)

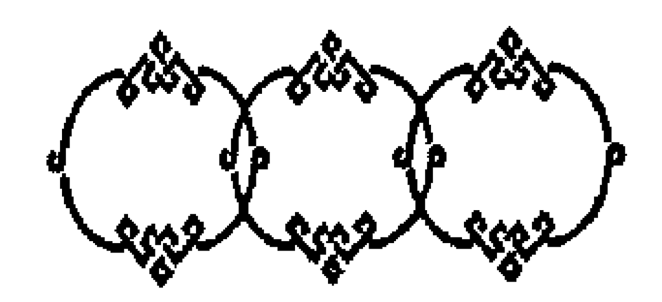
(أ) رسالة من أحمد سليمان إلى محمد المهدى:

يشير إلى أنه أجرى إحصاء لجماعة الشريف سليمان (العبيد) فوجد فيها نقصا مع أنهم ظلوا يصرفون من بيت المال حسب العدد القديم ويحتج على ذلك.

(٢٧ محرم ١٣٠١هـ - ٢٨ نوفمبر ١٨٨٣م)

(ب) رد المهدى على الرسالة:

من محمد المهدى إلى أحمد سليمان يرد على خطابه ويطلب أن يأول الخطأ الذى ارتكبه الشريف سليمان فى تعداد جماعته تأويلا حسنا.



- رسالة رقم ١ -

(٢)

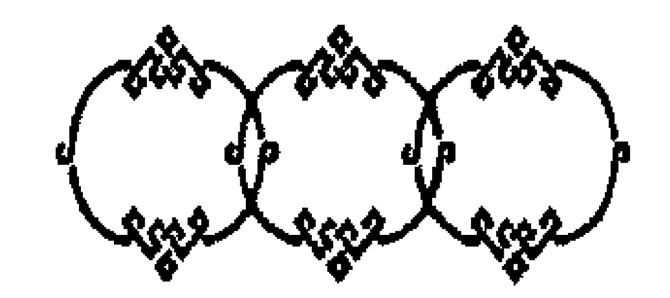
(أ) رسالة من أحمد سليمان إلى الكتبة ومتولين المبيعات الغنائم ببيت المال:

يدعوهم إلى التيقظ والهمة والأمانة والإخلاص.

(٢٩ صفر ١٣٠١هـ)

(ب) رد المهدى على الرسالة:

إلى كل من يطيع ويسمع - يؤيد ما جاء بتوجيه أحمد سليمان أمين بيت المال إلى أعوانه ويقرر معاقبة من يختلس شيئا من بيت المال بالضرب والسجن ورد ما أخذه ويطلب من الأمناء أن يهتموا بما فى أيديهم من الأموال وأن يتقوا الله فى حفظها.



- رسالة رقم ٢ -

(٣)

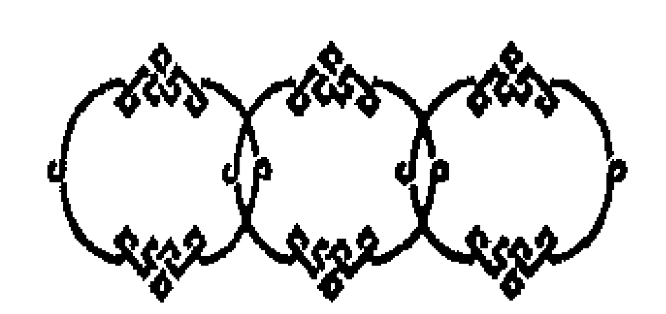
(أ) رسالة من أحمد سليمان إلى محمد المهدى:

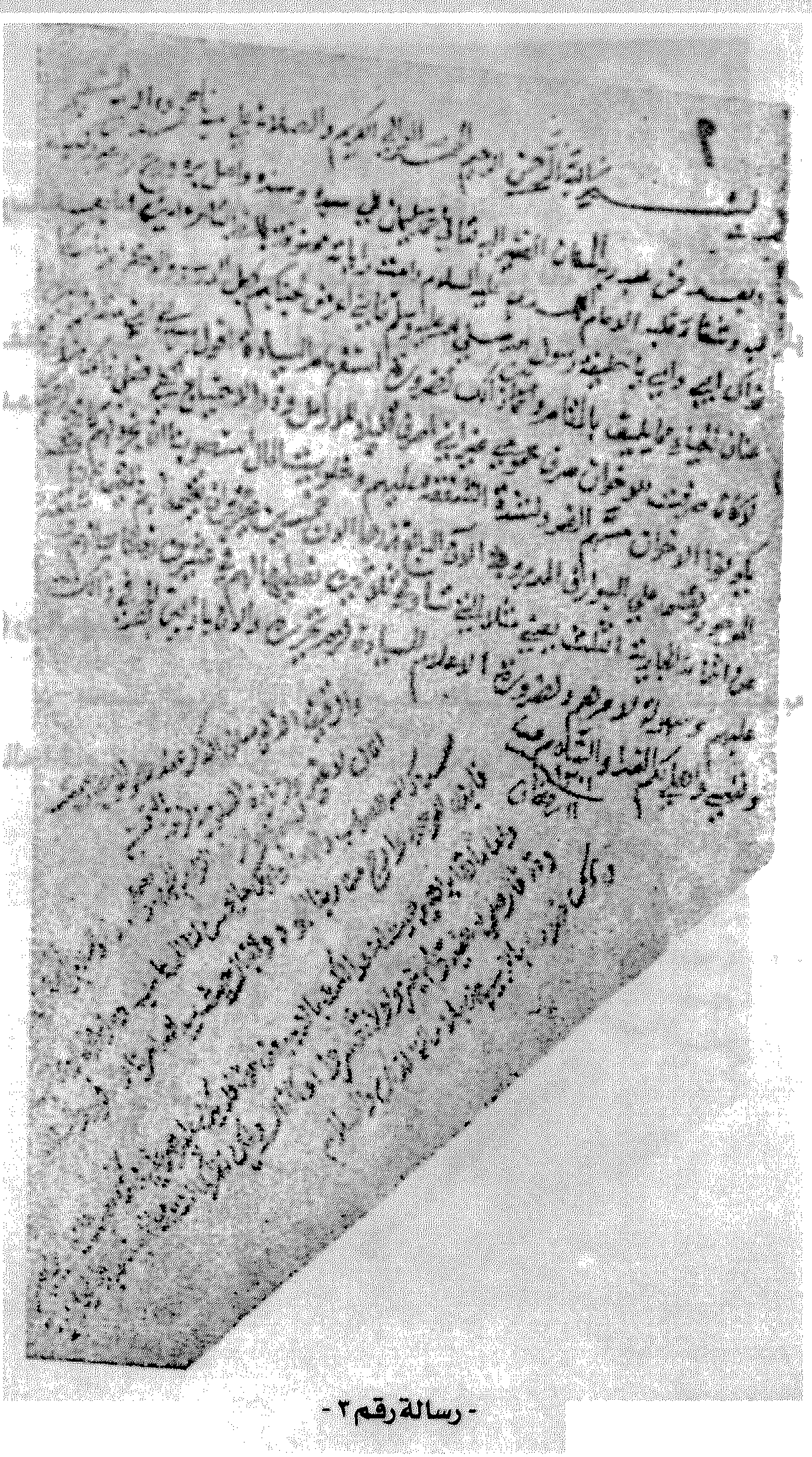
يذكر أنه نظرا لقلة رصيد بيت المال يرى أن يقسم الرقيق وعددهم خمسين على البوارق ويتم بيعهم لتعويض العجز الناتج فى بيت المال.

(١١ رمضان ١٣٠١هـ)

(ب) رد المهدى على الرسالة:

يدعو له ويطلب منه أن ينفق مما يوجد ببيت المال، وينتظر ما يفرج به الله.





- رسالة رقم ٢ -

(٤)

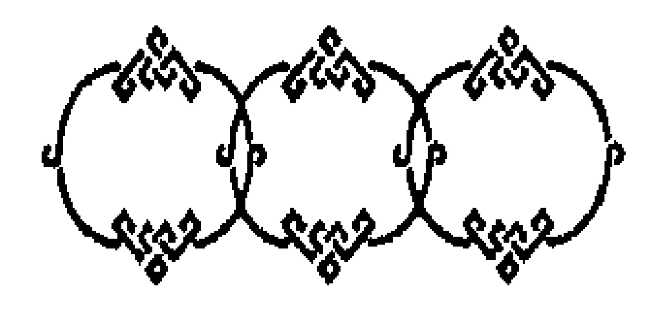
(أ) رسالة من أحمد سليمان إلى محمد المهدى:

يشير إلى استفسار من المهدى بصدد مصروفاته الخاصة ويشير إلى أنه احتفظ بالذهب الذى أشار المهدى ببيعه وباع بدله جملين أهديا إلى المهدى وسدد بثمنهما ما كان عليه وأرسل باقيه إلى أهل البيت.

(صفر ١٣٠٢هـ)

(ب) رد المهدى على الرسالة:

من محمد المهدى إلى أمينة أحمد سليمان - يثنى عليه لتسويته بعض أعماله الخاصة لبيعه الجملين ليسدد بثمنها بعض الديون إلخ.




بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الولي الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله والتسليم

- رسالة رقم ٤ -

(٥)

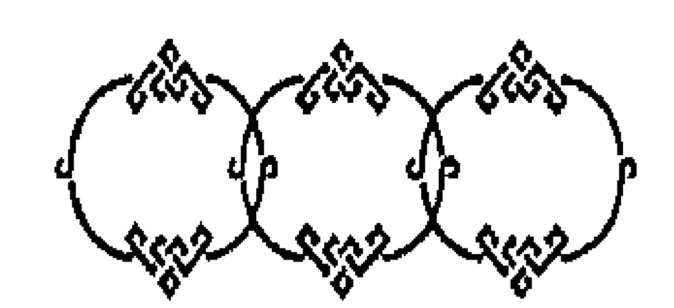
(أ) رسالة من أحمد سليمان إلى المهدى:

بشأن أهالى الخرطوم الذين يخرجون من المدينة وينضمون إلى المهدى تحت ضغط الجوع والحاجة، ويذكر أن من خرج منهم حتى كتابة الرسالة يبلغ ٤٦٩٩ نفرا أغلبهم من العجزة والمكفوفين والأيتام والأرامل، وقد سبق الصرف لهم من بيت المال - ويوضح أنه يخشى عليهم من الارتداد ويقترح أن يرشدهم المهدى ويوقفهم على مراميه وأن يحضرهم فى الصلوات ومجالس المذكرات.

(٢٦ صفر ١٣٠٢هـ)

(ب) رد المهدى على الرسالة:

من محمد المهدى إلى أحمد سليمان يشير إلى إحصاء الذين خرجوا من الخرطوم ومقترحاته بشأن إصلاح حالهم ثم يوافق عليها ويحثه على حسن معاملتهم والرفق واللطف بهم.



- رسالة رقم ٥ -

(٦)

(أ) رسالة من أحمد سليمان إلى محمد المهدى:

يشير إلى أمر المهدى بتوجيه أبى قرجه وفضلوا أحمد (إلى الشمال) وأن يصرف لهم كفايتهم من السلاح. يذكر أن أبا قرجه كان يقوم بجمع الزكوات فى جهات الخرطوم، يذكر استعداده فى المعاونة وفى تشهيلهم.

(١٢ ربيع آخر ١٣٠٢هـ)

(ب) رد المهدى على الرسالة:

من محمد المهدى إلى صفيه وأمينه أحمد سليمان - يرد على رسالته عن توجيه أبى قرجة وفضلوا أحمد للشمال ويثنى عليه. ثم يخبره بأنه قادم للخرطوم لأداء صلاة الجمعة ويكرر الأمر بتنظيف الشوارع.

(١٤ ربيع آخر ١٣٠٢هـ)



- رسالة رقم ٦ -

(٧)

(أ) رسالة من أحمد سليمان المهدى:

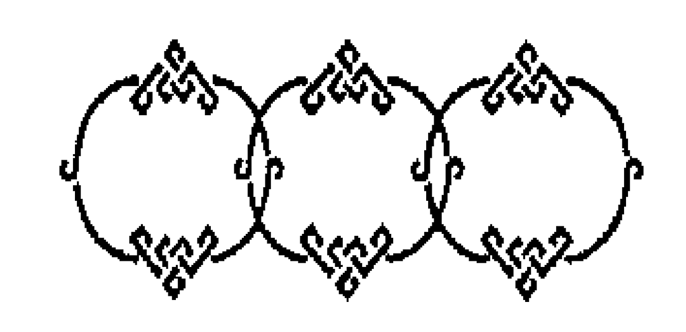
يذكر أنه يصرف للمسلمين بحسب الحاجة وحجم الأسرة من خمسين إلى مائة ومائتين وثلاثمائة ريال ومن يتعفف عن الحضور يرسل إليه فى مكان إقامته.

وعلى الرغم من ذلك يتصلون بكم للشكوى من سوء الحال وكثرة الديون وأنه على استعداد تام لتنفيذ ما يراه الإمام.

(٢٢ ربيع آخر ١٣٠٢هـ)

(ب) رد المهدى على الرسالة:

يوافق على ما يقوم به أحمد سليمان من إجراءات الصرف من بيت المال ويحثه على الحرص على راحة المسلمين المتعففين عن الطلب والصرف لجميع المستحقين.



- رسالة رقم ٧ -

(٨)

رسالة من محمد المهدى إلى أحمد سليمان:

ردا على خطابه الذى ذكر فيه حالة الأنصار وأمر الصرف عليهم بالنسبة لكثرة الجيـوش وقلة الموجود ببيت المال - يثنى المهدى عليـه - ويطلـب مراعاة راحة الأنصار وحسن المعاملة معهم - ويأمر بالحصول من الأمراء على صافى الجيوش وأن يصرف ما من ببيت المال انتظارا للغيث وتوكلا على الله.

(٢٣ ربيع ثان ١٣٠٢هـ)



رئاسة مجلس الوزراء: السودان: المقدمة.

- رسالة رقم ٨ -

(٩)

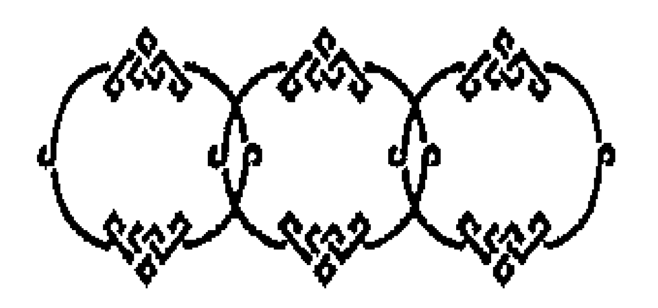
(أ) رسالة من أحمد سليمان إلى محمد المهدى:

يذكر أن المهدى مقيم بكررى منذ أن ودع الجيش المتوجه إلى الشمال[١] ثم يرجوه سرعة العودة إلى البقعة، يذكر أنه مجتهد فى ضبط الغنائم.

(٢٧ ربيع الآخر ١٣٠٢هـ)

(ب) رد المهدى على الرسالة:

من محمد المهدى إلى صفيه وأمينه أحمد سليمان - يخبره بأنه سيعود قريبا وأنه قد أحال بعض ما يسأل عنه إلى الخليفة عبد الله لينظر فيه.



(١) انظر رأفت غنيمى الشيخ: مصر والسودان فى العلاقات الدولية ص ٢٥١-٢٦٣، محمد إبراهيم أبو سليم: الأرض فى المهدية ص١٢.

- رسالة رقم ٩ -

(١٠)

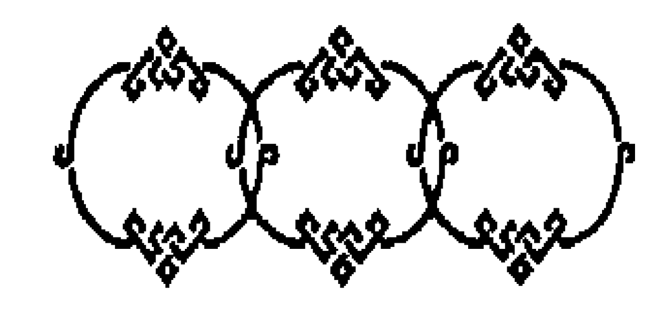
(أ) رسالة من أحمد سليمان إلى الإمام المهدى:

يذكر أن عدد الرقيق من غنائم الخرطوم قد تكاثر ببيت المال، وصرف عليهم ما يزيد عن ألفى ريال، ويشكو من كثرة التكاليف وينصح ببيعهم أو توزيعهم على الجهات.

(٢٨ ربيع آخر ١٣٠٢هـ)

(ب) رد المهدى على الرسالة:

يوافق على ما ورد برسالة أحمد سليمان ويأمر بتوزيع الرقيق على الجيش وإلحاقهم به.



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

[illegible]

- رسالة رقم ١٠ -

(١١)

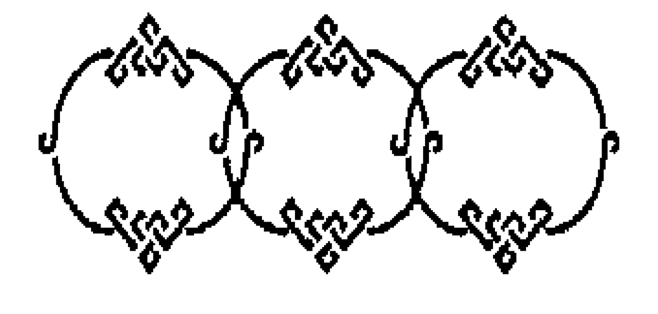
(أ) رسالة من أحمد سليمان إلى محمد المهدى:

يذكر أنه مرسل إليه خادمة لأبى السعود لما بلغه سؤاله عنها.

(٨ جماد أول ١٣٠٢هـ)

(ب) رد المهدى على الرسالة:

من محمد المهدى إلى صفيه وأمينه أحمد سليمان - يعبر عن رضائه لإعادة الخادمة لزوجة أبى السعود ويوافق على كشف صرفية بعض الأنصار ويطلب تعيين عمال لتصليح الدروع وصناعة العملة. والختم.



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ... [illegible]

[illegible]

- رسالة رقم ١١ -

(١٢)

(أ) رسالة من أحمد سليمان إلى محمد المهدى:

يذكر أن بعضهم أهدى إليه ابنته ثم يستشيره فى هذا الأمر.

(٩ جماد أول ١٣٠٢هـ)

(ب) رد المهدى على الرسالة:

من محمد المهـدى إلى صفيه وأمينه أحمد سليـمان - يوافق على قبوله للإهداء - البنت القاصر كما يأمر بتوزيع الدقيق من الشونة القديمة.



- رسالة رقم ١٢ -

(١٣)

(أ) رسالة من أحمد سليمان الإمام المهدى:

يشكو مـن تزاحم الناس حـول بـيت المال ويطلب إبعـــادهـم من تلك المنطقة.

(٢٠ شعبان ١٣٠٢هـ)

(ب) رد المهدى على الرسالة:

يشيـر إلى شكوى أحمـد سليمـان من الازدحام حول بـيت المال وعدم إمكان الوفاء باحتياجات المسلمين، ويأمره بإخلاء المنازل المجاورة لبيت المال.



- رسالة رقم ١٣ -

(١٤)

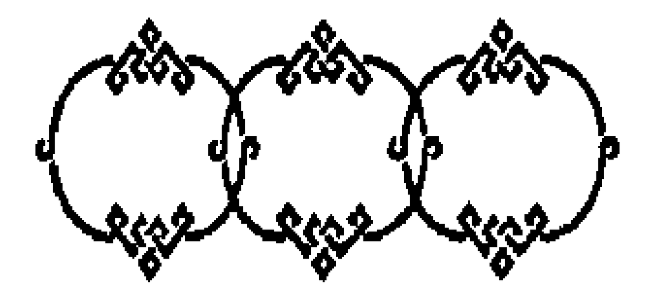
(أ) رسالة من أحمد سليمان إلى الإمام المهدى:

يذكر أنه قائم بتوفير احتياجات جيش النجومى[1] المتوجه إلى الشمال حسب توجيهاته ولكنه نظرا للظروف وطلب القادة صرف المبالغ المبينة لتشهيل سفر جماعة النجومى.

(٢٣ شعبان ١٣٠٢هـ)

(ب) رد المهدى على الرسالة:

من محمد المهدى إلى أحمد سليمان يثنى عليه وينوه بجهوده.



(١) الأمير عبد الرحمن النجومى - انظر مكى شبيكة: السودان فى قرن ص٢١٤.

- رسالة رقم ١٤ -

(١٥)

(أ) رسالة من أحمد سليمان إلى الإمام المهدى:

يعرض حاله ويرجو إدراج بعض النساء والرجال من أسرته ضمن العجائز ومنقطعين المهدية والصرف لهم من بيت مال المسلمين.

(١٣٠٢هـ-١٨٨٤ / ١٨٨٥م)

(ب) رد المهدى على الرسالة:

يأمر بإدراجهم مع المجاهدين والمساكين بناء على الطلب المقدم.



- رسالة رقم ١٥ -

(١٦)

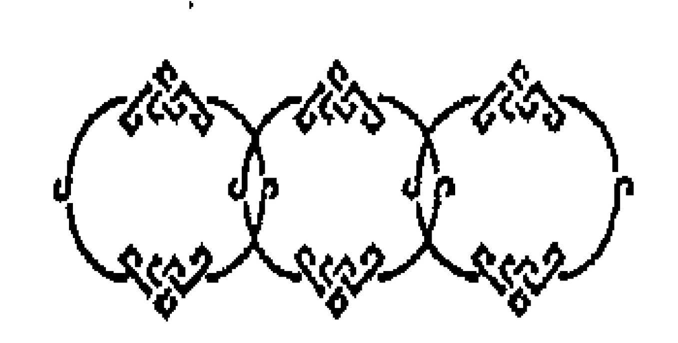
(أ) رسالة من محمد بشير ويوسف سليمان وأحمد السنى:

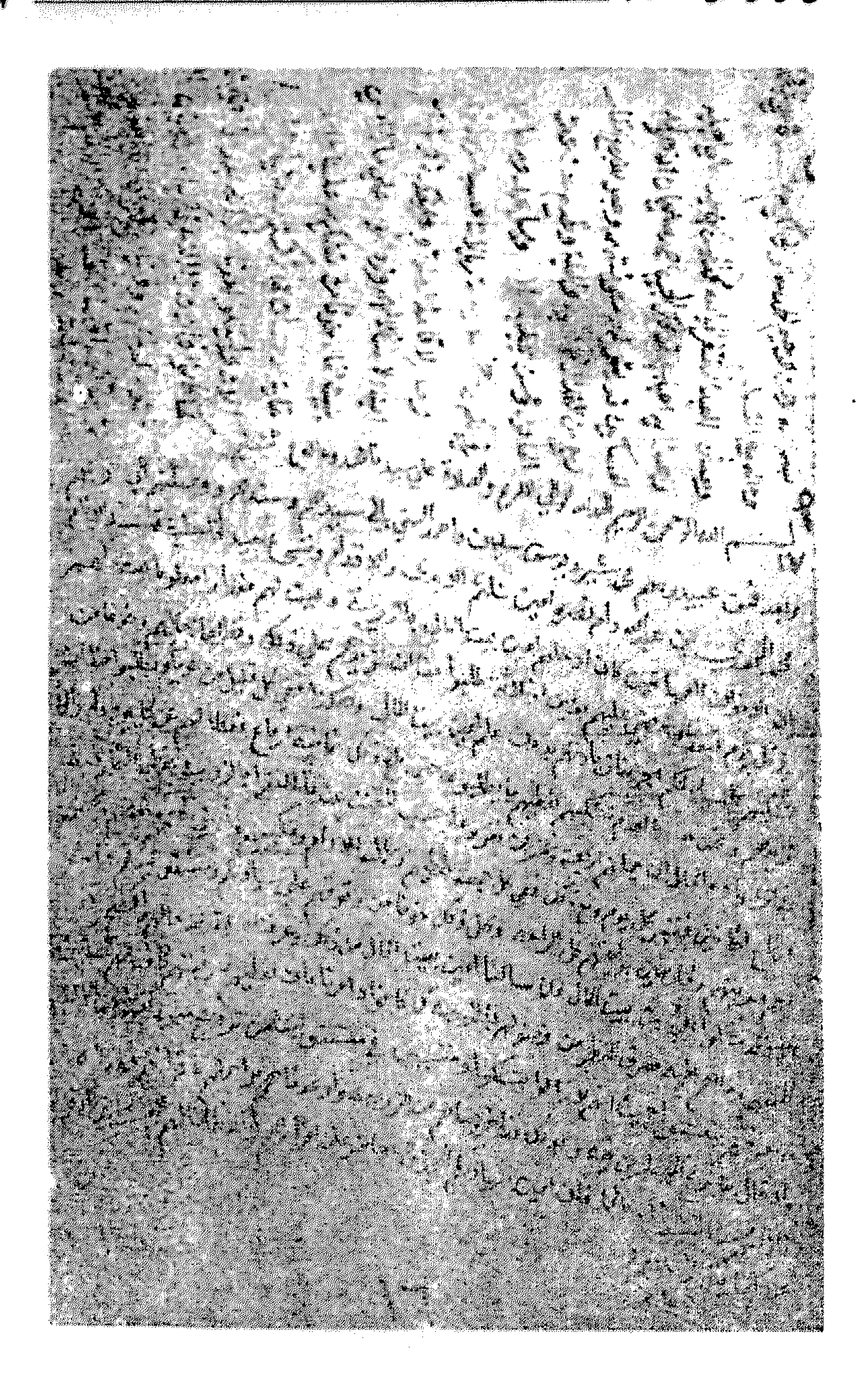
يذكرون أن أمين بيت المال قـد جمع العمى فى التكية (الزريـبة) وجعل لهم مقدار يعطى لهم كل يوم، وبعد عدة أيام طلبوا زيادة واستمرت مطالبتهم بالزيادة ومنعا من الشكوى عرض الأمر على أحـمد سليمان أمين بيت المال - أمر بصرف النظر عن إقامتهم بها والصرف عليهم مثل باقى المساكين.

(١٣٠٢هـ)

(ب) من المهدى للرد على الرسالة:

من المهدى إلى أحـبابه يذكر لهم أن أحمـد سليمان أبلغـه أن المكفوفين والشحاذين المقـيمين فى التكية لديهم ما يكفيهم وعليـهم أن يداومو ذكر الله وإقامة الصلاة لتشغلهم عن التسول.





- رسالة رقم ١٦ -

١٦ رسالة تحمل الرد على نفس الرسالة

الرسائل المتبادلة

بين

أحمد سليمان - أمين بيت المال

و

محمد أحمد المهدى

فى الفترة من ١٣٠٠هـ - ١٣٠٢هـ (١٨٨٢ - ١٨٨٥م)

وثيقة ١ - أ

١ - بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢ - وبعد فمن عبد ربه أحمد سليمان إلى سيده إمام الدين وخليفة رسول رب العالمين السيد محمد المهدى بن السيد عبد الله أعرض (   )

٣ - حسب أمركم لنا بتعداد جماعة راية الشريف سليمان العبيد فنظرا لكونها معلومة عندنا أن أصلها ستة وتسعون نفر من موقع الكشف

٤ - الذى كان قدمه لنا سليمان المذكور بتاريخ واحد وعشرون شوال سنة ١٣٠٠ فالآن أجرينا عدادهم على يدنا بحضور الشريف سليمان وناديناهم

٥ - بأسمايهم على مقتضى الكشف المتقدم ذكره فالذى وجدناه منهم تحت الراية أربعة وخمسون فقط والباقى اثنين وأربعون لم يوجدوا

٦ - وقد قيل أن منهم اثنين مرضى وأربعة شهداء وواحد متوفى وسبعة وثلاثون غايبين مع أنه من شهر شوال لغاية وقت

٧ - السفر إلى البركة جارى الصرف لتلك الراية باعتبار أصلها الستة وتسعون نفر ولم يصر أعلامنا بمن غاب أو مات منها حالة كونهم

٨ - دائما يطالبونا بأكفان الميتين ويعرفونا بالمستجدين ويصرفوا النظر عن تفهيمنا بالغايبين والميتين مع أنه لو خبرونا بهم لكان ممكن

٩- التأشير على أسمائهم بذلك واستعواضهم بالمستجدين بدون كلمة ولا
تعب وبسبب ذلك تكون الراية صافية ومعلومة حقيقتها

١٠- عندنا وعند أميرها وأما سكوتهم على ذلك وأحضارهم لناس
مجهولين وليسوا لهم أسماء فى بيت المال فهذا غير صواب

١١- وليس موافق بل مما يخل بالبوارق وبحقوق بيت المال حيث إن
سيادتكم ولى أمر الجميع لزم ترقيمه إعلاما بما ذكر وأجرى ما

١٢- تستصوبوه والرأى لكم سيدى - ٢٧ محرم ١٣٠١

(١) وأنه من ضمن الأمور المخلة يدرجوا اسم الرجل الواحد اثنين أو ثلاث

(٢) مرات وهذا لا يوافق ولا يرضى والرأى لكم بها



وثيقة ١ - ب

١ - بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢ - وبعد فمن عبد ربه محمد المهدى إلى حبيبه وأمينه أحمد سليمان

٣ - وقاه كل سوء ونوره بكامل الإيمان آمين يا رحيم يا رحمان

٤ - ونورنا وإياه بكامل العرفان وعم جميع المحبين والإخوان.

٥ - حبيبى إن قولك هذا من النصيحة والشفقة على المسلمين

٦ - ولكن حبيبى إن أحوال القلوب خفية والسلامة بحسن النية

٧ - ألا أن يظهر الشاهد بالعيان ولذلك لزم أن العبد المؤمن

٨ - يحمل حال أخيه على المحامل الحسنة ويؤوله بالتأويل

٩ - المرضية ويقبل معاذيره وإن الشريف سليمان قد قدم

١٠ - عرضا يذكر فيه أنه على حسب ظنه متاول أن من غاب

١١ - وحضر خلافه يجعله فى محله وحيث المال الخارج إليه على

١٢ - ذمة المسلم الغايب يجعل خلفه الآتى ولم يحصل له تنبيه

١٣ - أن يبين كلا باسمه فذا الحين حيث إن نيته حسنة فاقبل

١٤ - عذره وقم له عن نفسه كنفسه لأن المؤمن يحب لأخيه المؤمن كما يحب

١٥ - لنفسه وكما تحب أن يعاملك به غيرك فعامل به أخيك ومن الآن

١٦ - يتنبه عليه أن يبين كل أحد باسمه من غايب أو ميت أو مستجد

١٧ - والسلام

وثيقة٢-أ

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن الفقير الراجي عفو المنان خادم بيت المال أحمد سليمان إلى أحبابه وأعوانه على جمع ما يتعلق

٣- ببيت المال وحفظه خصوصا الكتبا ومتولين المبيعات غنايم وغيرها أحبابى إن الله تعالى قد أقامنى

٤- حافظا لبيت مال المسلمين لا بشطارة منى ولا رغبة فيه وذلك أما رحمة لى حيث أقوم بواجباته على التمام

٥- فى الداخل والخارج على التمام جميعه وفقنى الله لمثل ذلك أو نقمة على والعياذ بالله تعالى بأن أفرط فى شىء

٦- منه أو اصرفه فى غير مصرفه حمانى الله من ذلك وحيث إن الرجل لا يتجرأ على مباشرة جميع الأشياء التى تتعلق

٧- بهذا الشأن وورد فى الحديث أن المؤمنين كالبنيان يشد بعضهم بعضا والتعاون على البر والتقوى من المرغب

٨- فيه بصريح القرآن والأحاديث وأنتم أحبابى وإخوانى فقد أردت لكم الدخول فى هذا الخير الجزيل واستصدقتكم

٩- وأمنتكم على ما تعلق بذمتى وأشركتكم معى فى جميع شئونى المتعلقة ببيت المال وكل منكم محاسب بعمله فمن

١٠- يعمل خيرا يفز به دنيا وأخرى برضاء الله والنبى عليه الصلاة والسلام وسيدى المهدى عليه السلام

١١- محظورا فيكفيه وقوفه بين يدى المنتقم الجبار وكل منكم صاحب بصيرة وما لنا فيما بيننا إلا التشاور فيما يرضى الله

١٢- ورسوله وتحصل منه النتيجة فيما تقلدنا به من حقوق المسلمين وأنكم كنتم ذووا أموال ومملوكات وكل منكم أموره

١٣- قايمة رابحة بى وأنى لست بالأعرف منكم ولا مختص بالرأي دونكم فإن رأيتمونى سايحا فى بحر الغفلات فأنشدكم

١٤- بالله العظيم أن تقومونى بحسب ما يليق وأنى قابل وراضى بما يرضى الله كما لى عليكم مثل ذلك والأمر شورا بيننا

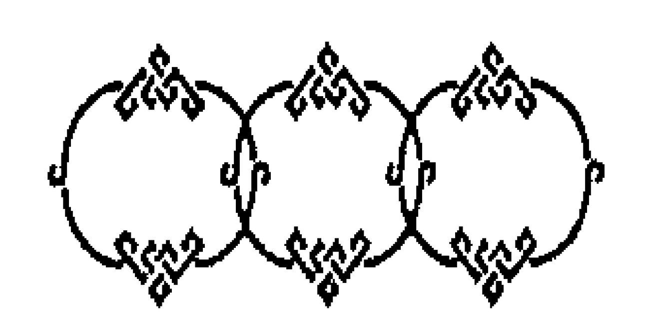
١٥- ظاهرا وباطنا هذا وإن لكل منكم أعداء وحسدة فيما هو منوط به فعليكم بالحرص وعدم التفريط والحذر من متابعة

١٦- النفس الأمارة بالسوء الذي يبعد عن القرب إلى الله وأحذروا من تتبع الخواطر فإنه أعظم داهية للعطب ولا

١٧- تأخذكم فى الله لومة لايم حيث إن ليس للإنسان إلا ما سعى كما فى قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها

١٨- والله يوفقنا وإياكم لما فيه رضاه ويرعانا عما نكرهه حيث لا نتمناه آمين آمين آمين بجاه النبى الأمين

١٩- والسلام ٢٩ صفر ١٣٠١



وثيقة ٢ - ب

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم

٢- والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٣- وبعد فمن العبد المفتقر إلى الله محمد المهدى

٤- ابن عبد الله إلى كل من يطيع ويسمع أن جميع

٥- الأشياء والمبيعات بأيدى أعوان بيت

٦- المال القايمين بمصالح المسلمين من أخذ منهم

٧- شيئا من غير إذن أمين بيت المال أو من غير

٨- الوجه الذى يعطوا به فقد تعدى وظلم

٩- واستحق النكال والغضب وأن يؤخذ

١٠- منه الشيء الذى أخذه ويجازى على ذلك

١١- بالسجن والضرب وقد هتك شرفه إن كان

١٢- له شرف ولا يقال إلا إذا كان بالوجه

١٣- الذى يؤخذ به منهم على ما يقتضيه عملهم

١٤- وخدام بيت المال كلهم جزاهم الله الخير والإحسان

١٥- وأوصيهم أن يكونوا أمنا ومهتمين بذلك أشد

١٦- من همهم لأنفسهم لأنهم يستحقون بذلك

١٧- العظمة عند الله والفوز الكبير فى يوم اللقاء والسلام



وثيقة٣-أ

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن عبد ربه المنان الفقير إليه تعالى أحمد سليمان إلى سيده وسنده وأصل بره وروح روحه ولب

٣- لبه وشفاء قلبه الإمام المهدى عليه السلام دامت راياته محفوفة بالنصر التام آمين أما بعد

٤- فداك أبى وأمى يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنى أعرض لجنابكم بكل الأدب والاحترام ماسكا

٥- عنان الحياء مما يليق بالمقام ولكن ذلك لضرورة استفهام السيادة أقول سيدى إنى منذ يومين

٦- لا كان صرفت للإخوة صرف عمومى غير أنى أصرف قليلا للأرامل وذو الاحتياج الكلى فعلى ذالك ضرورة

٧- يكونوا الإخوان مسهم الضر ولشدة الشفقة عليهم وخلو بيت المال استصوبنا أن تجرد لهم كافة الرقيق

٨- الموجود وتقسمه على البوارق المدروجة الآن البالغ قدرها الآن خمسين بيرق وأن تقيمه لهم بالقيمة الناقصة

---

* ألف زائدة فى ذالك سطر ٦ ، ١٠.

٩- عن اثمـانه الجارية الثلث يعنى مـثلا التى تسـاوى ثلاثين نعطيهـا لهم فى عشرين رفقا بحالهم وشفقة

١٠- عليهـم وسهولة لأمـرهم ولضرورة الأعـلام للسيـادة لزم تحريره والآن باذلين الجهد فى ذالك

١١- ونفسى وأهلى لكم الفداء والسلام ١١ رمضان ١٣٠١

والرقـيق الذى سلف الذكر عنه هـو الموجود ببـيت المال لا غيـر ولزيادة المعلومية لزمته التحشية



وثيقة٣ - ب

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

٢- سددك الله للصواب وألهمنا وإياك ما يحسن لنا المآب وما يرضى الوهاب

٣- فابذل الموجود ترجى من ربنا الجود ولا تبال حيث بيد الله أمرنا والوفود والسلام

٤- وأما مادة إبراهيم حيث أنه عد المكث بالأبيض حدثا فلا يكن عليه جبر على ذلك حيث إن الدين يسر

٥- وقد قال صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا أو كما قال وليكن نظر كما أنت مع الخليفة عبد الله فيما يليق

٦- ويمكن قعوده بالأبيض بابلا لذلك والسلام



وثيقة ٤-أ

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن عبد ربه أحمد سليمان إلى سر الله القايم بأمر الله الدليل المخبر عن الله سيدى وسندى وأصل مجدى عمدتى غوثى عند شدتى

٣- وكاشف كربتى لى الأرواح ومريها وطب القلوب ومداويها خليفة الله ورسوله الإمام المهدى عليه السلام أقامه الله لملة الإسلام عينها

٤- وقمع سيفه الكفرة وما يليها أمين الداعى قد شرف بالبوصلة وبعد أن قبلها ظاهرا وباطنا أعرض لهذه البوصلة قايلا سأوضح

٥- للسيادة ما قد كان بكل أدب واحترام ماسكا عنان الاحتشام وهو لما ذكرنا أن الذهب لم يرج فيه خلاص الثمانين ريال

٦- الباقية فى هذا الخصوص من بعد العشرين التى أداها العبد الفقير وأشير من السيادة بصرفه بما يكن وخلاص الباقى على الله قد صار

٧- الذهب المحكى عنه فاضلا ولا زال العبد مهتما الاهتمام الكلى بما هم سيده إذ جاء من قبل الله تعالى وفضله جملين هدية للسيادة

٨- وبحسب الاهتمام بهذا الأمر قد أجرينا مبيعهما بمبلغ ماية وعشرون ريالا مجيديا فسددنا منها الثمانين الموما إليها التى كانت

٩- باقية وفضلت معنا من ثمن الجمال المذكورة أربعون ريال فبطنا منها الخيمة الكبرى بمبلغ عشرة ريال للقماش والخيوط

١٠- ونحوه وأعطينا منهـا للأخ سليمان مبلغ اثنا عـشر ريال لزوم الشكايات وأعطينا منها ريالا للأخ يعقوب لزيت الفانوس

١١- قـبل حضـور الشمع وبقـيت معنـا سبـعة عـشر ولعـدم لزومهـا طرفنا أرسلناها مع رايح لأهل البيت الطاهرين الصابرين رضوان

١٢- الله عليهم ولـولا الاستفسـار لما وضحنا ذلك فـهذه صفت مـا أجريناه ونرجو الله تعالى بسر أنفاسكم الطاهرة أن يجعله خالصا

١٣- لوجـهه الكريم ولما كـان الطرف الشـريف خاليـا من هذا الأمر رجـعنا نجيح الأمين بالثمانين المحضرة الآن وأوجبنا تحرير هذه

١٤- الكاغـدة لإعلام السـيادة بما كـان فى هذا الخصـوص والذهب موجـود طرفى الآن يكن معلوم الجناب الرفيع ونفسى وأهلى

١٥- الفداء لخليفة الله ورسوله من الكلى والجزاء والسلام ١٠ صفر ١٣٠٤

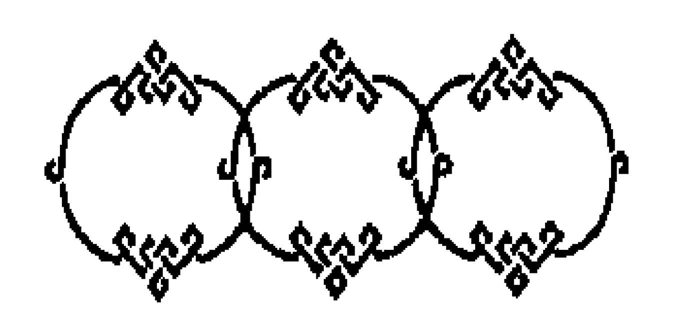
١- والسبعة عشر ارسلناها من نحو ثلاثة أيام ومن كونها هدية ومن حيث لا نحتسب أمرنا أهل البيت رضى الله عنهم

بالصرف منها للضرورة لصفايها من الدنس لزمت التحشية



وثيقة ٤ - ب

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم
٢- والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم
٣- وبعد فمن العبد المغتفر إلى الله محمد المهدى بن عبد الله
٤- إلى أمينه أحمد سليمان حبيبى قد ريحت البال
٥- وقاك الله سوء الحال وجعلك من أعظم أهل
٦- الكمال فإن مبيع الجملين وسدادك منهما ما
٧- علينا من بقية ثمن الفقاير فجزاك الله أحسن الجزاء
٨- وكذا ما عملته من ما يخصنا للخيمة والشكاكيب
٩- معاملة لله على مرغوبنا وراحة قلوبنا وإنك
١٠- لم تذكر ذلك إلا لما وجب له الحال فهكذا حبيبى
١١- العمل الذى يجزى به العبد عند الله هو أن يعمله لله
١٢- لا لإرادة جزاء ولا شكور وفقك الله لصالح الأعمال
١٣- وأصلح لك جميع الأحوال حيث إن المجازى عالم بكل حال
١٤- ونسأله أن يسلك بك مسلك أهل الكمال وأما السبعة عشر
١٥- الفاضلة فاصرفها فى حاجة أهلك حيث إنهم كاهلنا والسلام



وثيقة ٥ - أ

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن عبد ربه وأسير ذنبه أحمد بن سليمان إلى سيدى وسندى أبى الروح وأسباب الفتوح إمام الدين وخليفة

٣- رسول رب العالمين هدانا الله بهداه ونصره على أعداه آمين أما بعد فيعرض رق السيادة وهو أن سيدى المتبالغ

٤- بهذين اليومين ضعف الكفرة الكائنين بقفزه الخرطوم واختلافهم من الجوع وشدة المحاصرات ولذلك فصار متوافر

٥- خروج ناسات منهم بكثرة لديهم السهوى وفهم من العساكر ومن ساير الناس والحريمات وبما أن الأمر كما ذكر وأن المذكورين

٦- ما كانوا يخرجون إلا من بعد الضعف والخلل بهم فلو إنه على حسب تحسين الظن لا يخلو الحال من وجود من هو مسلم

٧- منهم لكن يتلاحظ أن الترك لا يسكتوا عن مراسلات الطلايع ويتفق أن الطلايع تكن بضمن المذكورين

٨- كما أن أغلبهم تركوا أقاربهم وأولادهم بالقفرة وخرجوا بنفسهم ولعدم مشاهدتهم للبقعة وملازمتهم للصلوات

٩- وسماعهم المذاكرات بالمجالس الشريفة فلا يجدون حلاوة لنسلمهم وربما أن خسفاء العقول منهم يميلوا لذلك

١٠- الجانب لوجود أهليتهم به ويتحصلوا على فرصة الهروب والرجوع لكفرهم والعياذ بالله من ذلك وطبعا انهم

١١- لا يبدون خبرا لأعداء الله عن هذا الطرف يشوش عليهم ولا يخبرونهم إلا بما يزيدهم قساوة لتحصلهم على

١٢- المعاشرة معهم ولذا فقد لاح للعبد الفقير أنه إذا وافق وصار حضور المذكورين مع من يخرج من الآن

١٣- فصاعد أول بأول فيكون فيه الإصلاح لحالهم إذ إن أقصى مرغوب السيادة هداية الخلق وسلوكهم

١٤- الطريق الحق ومع ذلك فالرأى هو ما يرى ونفسى وأهلى الفدا سيدى والسلام ٢٦ صفر ١٣٠٢

١- سيدى واصل مجدى مسألة المساكين الذى حصله المذاكرة فيها الآن قد تم حصرهم وبلغوا أربعة آلاف

٢- وستماية وتسعة وتسعين نفر بموجب كشوفه ببيان الاسماء والقبائل راية راية وفيهم من العواجز

٣- ومكفوفين البصر وعديمين الحيلة كمثل الأيتام والنساء الأرامل وما نحوهم وها هو يوم تاريخه جارى

٤- الشروع فى الصرفية لهم بخلاف صرفيتين سلفت ولعلمى بشفقة السيادة عليهم ورغبته الرفق بهم

٥- أعرضت هذا بالإحاطة لأنى سيدي لو وجدت راحتهم تفتدى بنفسي وأهلى وأولادى لما تأخرت

٦- ومع ذلك فإنى وهم الجميع كفالتنا على الله ورسوله وخليفته سيدى والسلام

وثيقة ٥ - ب

١ - بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم

٢ - والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٣- وبعد فمن العبد المفتقر إلى الله محمد المهدى

٤ - وقاه الله كل الخسران وجعله من أعلا أصفياء الرحمن

٦ - وجعلنا وإياه فى قرب الله دايما

٧- والقلب سليم وبالله قائما آمين

٨- إن ما ذكرته فى أحصاء الذين خرجوا من

٩- القفرة أو تضمينهم لإصلاح حالهم

١٠ - الراهنة والمال وإصلاح أهل القفرة

١١ - لا مانع وليكن ذلك بلطف وعطف

١٢ - وبيان لتوجههم إلى ما لهم وإنفاقهم

١٣ - على مأمورات مولاهم وخروجهم مما

١٤ - يسخطه مع البشارة قال الله تعالى وإذا

١٥ - جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم

١٦ - (الآية) وقد علم حصركم للمساكين فجزاك الله كل الجزاء



وثيقة٦-أ

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن عبد ربه المنان الفقير إليه أحمد سليمان إلى سيده وقدوته ووسيلته إلى ربه إمام الدين وخليفة سيد المرسلين الإمام محمد المهدى بن عبد الله

٣- عليه السلام نصره الله وأهلك أعداه آمين نعرض للمسامع الكريمة والذات الرحيمة سيدى قد ورد إلى أمر السيادة المؤرخ فى ١١ ربيع آخر سنة ١٣٠٢ مشارا

٤- منه عن استصواب يعين الأخ محمد عثمان أبى فرجة بجماعته وجماعة الحبيب فضلوا أحمد لتوجههم فى ما هو لازم من أمر الدين وأن يرسلوا بعد إعطائهم

٥- كفايتهم من السلاح والجبخانات لآخر ما أشير بالأمر علم والحال سيدى فولو أن محمد عثمان المذكور هو هنا من المساعدين فى جمع حقوق المسلمين

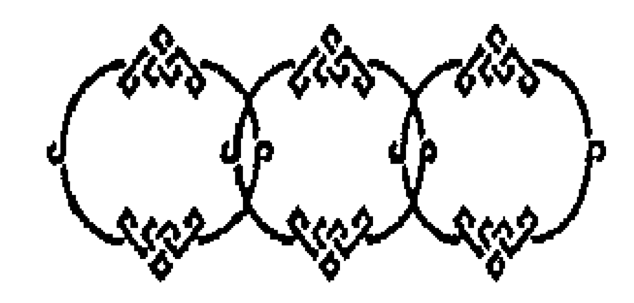
٦- التى بأماكن الخرطوم إلا أنه ما دام طلبه هو لمصلحة الدين التى هى من أهم المهمات وواجب الواجبات ومن اللازم تقديمها على كل أمر مهم فقد

٧- سرنى طلبه لهذا الشأن كما وأنه لبى ذلك بالسمع والقبول فأرجو الله أن يؤيد الدين ويخزل الكفرة والمشركين بجاهكم عند الله آمين وعند

٨- توجهـه سيعطـى إليه ما يلزم من الأسلحـة والجبـخانات ونجرى راحـتهم حسب ما أشرتم سيدى والسلام ١٢ ربيع آخر ١٣٠٢هـ

تحشـية سـيدى وإنه من يوم حـضورى بالخـرطوم لجمع وتمـييز حـقوق المسلمين جارى إرسال المخابرات بالجوابات يومى إلى سيدى خليفة

الصديـق بما يلزم نحو هذه الغنايم ولـم تنقطـع جواباتى من سيـادته أبدا ولذا لا يمكننى أن أخبار سيادتكم فى مثل ذلك وبث ما هنالك والسلام



وثيقة٦ - ب

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن العبد المفتقر إلى الله محمد المهدى بن عبد الله إلى صفيه وأمينه أحمد سليمان

٣- وقانى الله وإياه كل ارتكان إلى ما سوى الله حتى نلقى ربنا المحسن الرحمن

٤- ونستمتع برؤيته فى دار الأمان آمين حبيبى قد ورد إلى كتابك وجالى خطابك

٥- المؤذن بارتحال القلب إلى ما عند الله مع الأخ المكرم محمد عثمان وألهمه فى تأييد

٦- الدين فجزاكما الله خيرا وإحسانا مع حسن مخابرتكم لخليفة الصديق فليسرع الأخ

٧- المذكور فيما ندب إليه من الفضل المشهود واجتهد أنت فيما كنت بصدده

٨- واشكر ربك واذكره وسبح بحمده وها نحن إن شاء الله قادمون إليكم لصلاة الجمعة

٩- وقد كررنا الأمر بإدارة وتنظيف الطرق ولا حول ولا قوة إلا بالله والسلام ١٤ ربيع آخر ١٣٠٢



وثيقة ٧-أ

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن عبد ربه وأسير ذنبه أحمد بن سليمان إلى الوسيلة إلى الله الداعى إليه الآمر بالمعروف الزاجر عن المناهى

٣- سيدى وسندى الإمام المهدى عليه السلام أمدنا الله بمدده وأسعدنا بوجوده وإرشاده أمين أما بعد

٤- يا أبا الروح ويا سبب الفتوح حيث إن الواجب على العبد الفقير القيام بخدمة المسلمين وراحتهم وإصلاح

٥- شؤونهم ولذا فإنى كلما عرض على أحد الإخوان لإزالة ضر مسه فبحسب ما أراه فيه من الحاجة وكثرة العايلة وقلتها

٦- جارى إزالته من بيت المال على أنواع من كثير وقليل لغاية فيه بعض الإخوان يعطى للنفر للواحد خمسون ريال

٧- أو ماية وفيهم مايتان وثلثماية وهلما تحت الزيادة والنقصان ومن لم يحضر لعفافه نفس أو لعذر مانعه وترد

٨- ذكرته على قلبى ففى محلاتهم يرسل لهم ما يقسمه الله لهم ومع اجتهادى وصرف فكرى وهمتى بالليل والنهار أرى

٩- بعض الإخوان يتوصلوا للسيادة ويتشكوا بإعذارات مثل ديون عليهم أو حاجة بهم ولذا وشفقة ورأفة

١٠- سيـادتكم بهم يشغلون الأفكار بصـدور أوامر لنا أو مـانحو ذلك وإني
متى ورد لي أمر السيادة فمع علمي بأن

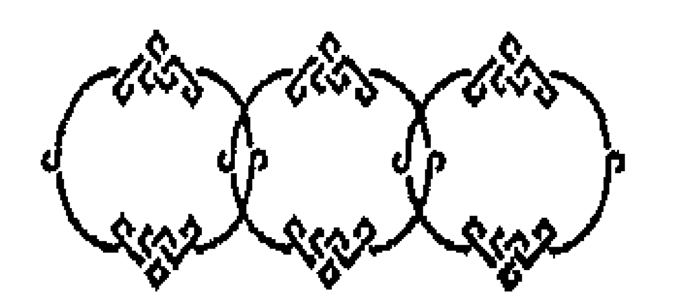
١١- المأمور له بالشيء أخذ كفايته فلم يـسعني سوى نفاذ الأمر بإعطائهم ما
يطلبونه حال كون لو أردتم سيادتكم

١٢- الوقوف منا عن حـقاقهم وما عطى إليـهم سوى كان بعد حـضورنا بأم
درمان أو بالطريق أو قبل ذلك فجميع ذلك مدروك

١٣- لدى عبدكم ومحفوظ بدفاتر بيته فكان يتضح لكم ما هم منطوين عليه
وترتفع المشغولية وما أعرضت هذا بقصد

١٤- شيء إلا من باب تعريف الجناب بالواقـع ومع ذلك فلو أمرتونا بإعطاء
نفسنا لأحد لما تأخرنا إذ لا إدراك لنا

١٥- إلا ما ترشدونا به والسلام ٢٢ ربيع الآخر ١٣٠٢



وثيقة٧-ب

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن العبد المفتقر إلى الله محمد المهدى بن عبد الله إلى صفيه وأمينه أحمد سليمان

٣- وقانى الله وإياه كل سوء وخذلان وتولانى وإياه بما تولى به المقربين أهل الصدق

٤- والإيقان آمين حبيبى كما ذكر فهو مواقف وأنت فيما تراه من صلاح المسلمين

٥- المحتاجين ما يلزم لهم من الحاجة من كثير أو قليل من لم يحضر لعفافة نفس فاللايق

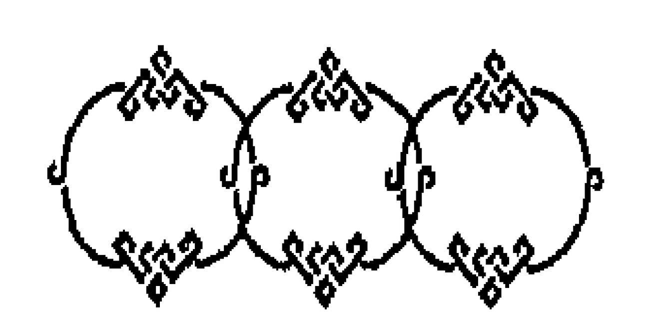
٦- الاعتناء به والتفحص عليه حيث إن هذا من اللازم على وكذا من لم يعرف طريق الوصول

٧- إليكم ومن تشكى وقد أخذ منك ما يلزم له فهو على غير صداقة وقد قال الله ومن يرد

٨- الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم أعاذنا الله

٩- من ذلك ومع ذلك من أتى إليك بأمر ومثبوت عندك إنك أعطيته ولم يكن عليه دين

١٠- ولا ضرورة لازمة من نحو ذلك فلا تعطيه والسلام



وثيقة٨

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن العبد المفتقر إلى الله محمد المهدى بن عبد الله إلى حبيبه وأمينه أحمد سليمان وقانى الله

٣- وإياه سوء الشأن وجعلنى وإياه من أعلا أصفياء الرحمن آمين حبيبى قد بلغنى جوابك

٤- وثناؤك على الفقراء أنصار الدين الذين فرغوا ما عندهم رغبته فيما عند الله ولزموا الصبر

٥- ورضوا بما يجرى عليهم ولو تقطعوا لا يقفوا على بيت المال وقد ألزمت نفسك الاهتمام

٦- بهم كما مطلوب منك وذكرك الذين لم يصفوا ولم يختيروا ومما لم يعرف حالهم وما هم منطويين

٧- عليه وارادة التصفية فيهم لقلة ما فى بيت المال وإرسالك لما كان من ثمن الرقيق الذى

٨- هو ثمانية عشر ألف ومنه حتى تتم الصرفية وبيانك الجيوش الكثيرة التى تطلب الصرف مع قلة

٩- إيراد بيت المال وغير ذلك علم جميعه والحال حبيبى فجزاك الله أحسن الجزاء وأعانك بسر منه

١٠- فى اهتمام أمر المسلمين المنقطعين إلى الله والذين يشغلون بيت المال من غير جدوى

١١- فهكذا الظـن فيك وابذل وسعك فى ذلك وحـسن خلقك فمـا وجدت فاعطه لهم

١٢- حسب الإحـسان وما لم تجـد فقل لهم بالتى أحسن أحـبابى قد نفـذ ما عندى فارضوا

١٣- على الله فيـما اختـبركم به وأراد رفـعتكم بذلك عنده حين قـال تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم.

١٤- ظمـأ ولا نصب ولا مخـمصـة فى سبـيل الله ولا يطئون مـوطئا يغـيظ الكفار ولا ينالون

١٥- من عد ونيلا إلا كتب لهم به عمل صـالح الآية وقوله تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا

١٦- لما صبروا وقـوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحـمة وإليك هم المهتدون

١٧- ونحو ذلك من غـير أدنى أغلاظ عليـهم لينفع ذلك فيـهم إذ أنه ورد ما وضع الرفق

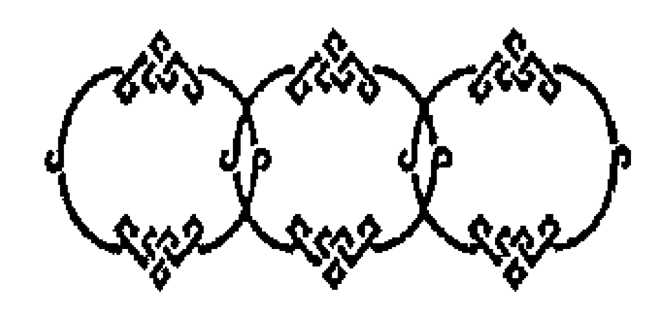
١٨- فى شىء إلا زانه وما وضع الحزن فى شىء إلا شانه وانفق ما فى الجيب وارج من ربك

١٩- ما فى الغـيب وحسب طاقتك ووسـعك اجتهـد فى ذكر ربك وسبـحه سرا وجهرا وأكثر له

٢٠- حـمدا وشـكرا واعلم أن رزقهـم هو عليـه وإنما أنت سبب فـأشـر إلى الأسباب يسهل الله منها

٢١- ويهب لعباده الوهاب ومن قبيل التصفيـة اسئل الفقرا عن ما فى جيبهم فى نصرة الدين

٢٢- والكل خبـاياهم على رب العـالمين وهذا والحمد للـه رب العالمين (٢٣ ربيع ثان ١٣٠٢هـ)



وثيقة ٩ - أ

١ - بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الولى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢ - وبعد فمن العبد الفقير أحمد بن سليمان إلى سيده ووسيلته إلى خالقه إمام الأمة وكاشف الغمة ومجلى الظلمة المهدى عليه

٣ - السلام أتم الله لنا بحسن اتباعه وحشرنا في ذمرته وأدام نصره على أعداه آمين سيدى بعد بث ما يليق نشره

٤ - لعالى المقام من التحيات العظام والتسليمات الفخام فأتجاسر بالعرض للأعتاب بكمال الآداب وهو أنه قد بلغ عبدكم من الأخبار

٥ - وصول ركاب السيادة محفلا بالجيش المنصور بكررى وبيوم الخميس صار قيام الجيش على بركة الله تعالى لنحو أعداء الله الليام

٦ - وانتظار السيادة بكررى لحين ورود الأخبار وحيث سيدى أن من توجهوا من الإخوان أصحابكم لا قصد لهم إلا نصرة الدين

٧ - وإعلاء الكلمة ابتغاء رضا رب العالمين وفيهم الكفاءة لأعداء الله لا شك بعون الله تعالى هم المنصورون وجند الله هم

٨ - الغالبون كما ومن هو مأمور باللحوق بهم فإنهم لا يقصرون فى الوصول إذ إن أقصى مرغوب الجميع ومحبوبهم الجهاد فى سبيل الله

٩ - ولقد راى عبدكم مع تقصيره وعدم إدراكه أن عودة ركابكم السعيد للبقعة والإقامة بها مع باقى الأصحاب فيه زيادة الاطمئنان

١٠- خصـوصا لعايلات الإخـوان العزات وعدم تفكرهم على من توجـهوا منهم من الأصحاب للجهاد إذ بوجودكم بين أظهرهم فيه خلفا

١١- لهم من كل فـايت وعـوضا من كل هالك ولا يحـصل لهم من البـلايا بوجودكم إلا يستبشرون به كأنه لم يكن ويكون عندهم من أعظم

١٢- المزايا وكنه مترقبـا تشريف المدينة بيوم الجمعة هذا لإقامـة صلاة الجمعة فلذا قد بينت ما رأيته حتى وإن حظى بالقبول

١٣- ووافق الرجوع للبقعة فلله الحمد وإلا فالأمر لله ولرسوله ولكم سيدى لأنه بغيابكم قد أظلم الكون علينا وأنبهم الأمر مع ذلك

١٤- فأنا بعـون الله تعالى وحسن توفيـقه لشمولنا بنظر السـيادة لا زلنا ومن معنا قايمين على قدم وساق بالليل والنهار فى جمع

١٥- عفـوشات الغنايم بما أعددناه لها مـن محلات ونسأله التـوفيق أدام الله علاكم ونصركم على أعداكم والسلام

٢٧ ربيع الآخر ١٣٠٢



وثيقة ٩ - ب

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الولى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن العبد المفتقر إلى الله؛ محمد المهدى بن عبد الله إلى حبيبه وصفيه وأمينه

٣- وعونه أحمد سليمان أعاذنى الله وإياه من حسد الإنس والجن ووفقنى

٤- وإياه على رضاء الرحمن فأولا أوصى نفسى وحبيبى بتقوى الله

٥- العظيم والاجتهاد فى رواتب الصباح والعشى لتنوير القلب بالشوق

٦- إلى الله والإنابة للآخرة وقوة الإعراض عن الدنيا ورحلة القلب

٧- إلى العقبى والتسليم فى إرادة المولى وشهود جريان الأحوال

٨- من ذى الجلال لأنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم والعبد ما عليه

٩- إلا الامتثال لما أمر الله مع تفويض الأمور له وإنه حبيبى قد بلغنى جوبيك

١٠- وفهمت ما فيه حرفيا والحال حبيبى قد أردنا الآوبه لما رغبتموه بموجب المحبة

١١- وما فى الجواب قد أردنا الأمر فيه لخليفة الصديق وإن شاء الله يكون على ما

١٢- يريح البال والسلام



وثيقة ١٠-أ

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن عبد ربه وأسير ذنبه أحمد بن سليمان إلى إمام الدين وخليفة سيد الكونين سيدى وسندى المهدى عليه

٣- السلام دامت معاليه وبادت أعاديه آمين أما بعد تقديم التسليمات العاطرة اللايقة بتشريف المقام والتحيات

٤- العظام أعرض لباب المكارم سيدى وهوان الرفيق الذى تجمع فى تلك الأيام من غنايم الخرطوم قد تكاثر ببيت المال

٥- وقد بلغ الجميع من أمره والتحفظ عليه غاية الجهد حتى وإنه في ظرف هذه الأيام قد صرف عليه ما ينوف عن الألفين ريال

٦- فى خاصة المعايش فضلا عن زيادة المشغولية بسببه فلذا قد تجاسرنا ببت كيفيته وعرضها على المسامع

٧- العلية مؤملا شمول النظر علينا وإرشادنا بما يوافق إجراء فيه سوى إن كان ببيعه أو بتوزيعه على جهات

٨- لتصريفه وانتفاع المسلمين بتوريد أثمانه لبيت مالهم أو ما يتراء من إصلاح الأحوال أولا من فضوله بهذه الحالة

٩- المؤدية لإتلافه وتكليف بيت المال بالمصاريف عليه الفايقة الحد أو كلما يوافق نحوه فالأمر فيه مفوض حتى وكلما

١٠ - يتحسن ويرى موافـقا أجراه فيه ليصدر به الأمر لسيـدى خليفة الصديق ليأمرنا بالعمل بمنطوقه ونفسى وأهلى

١١ - الفدا لخليفة رسول الله سيدى والسلام

٢٨ ربيع آخر ١٣٠٢



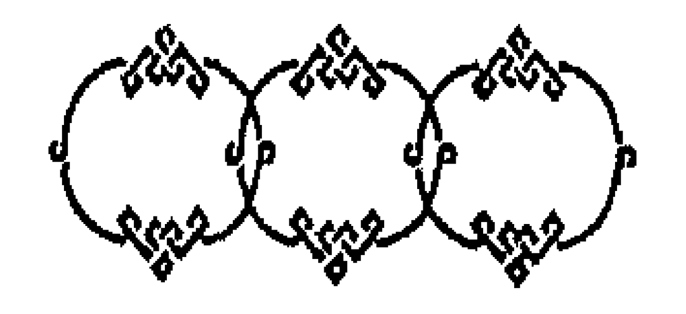
وثيقة ١٠ - ب

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن العبد المفتقر إلى الله محمد المهدى بن عبد الله إلى خليله وصديقه خليفة الصديق حبيبى كما ذكر الحبيب أحمد

٣- ووافق أن تكتب إلى أحمد أمين بيت المال تأمره بأن يوزع الرقيق على الجيش ويكن لعشرة أنفار أو العشرين نفر رأس حسب الموجود

٤- وتوزيعه على الجيش حكم تنزيل المجاهدين بالدفاتر أو ما يناسب وإذا كان هذا أقرب إلى الراحة من البيع وخلافه



وثيقة ١١ - أ

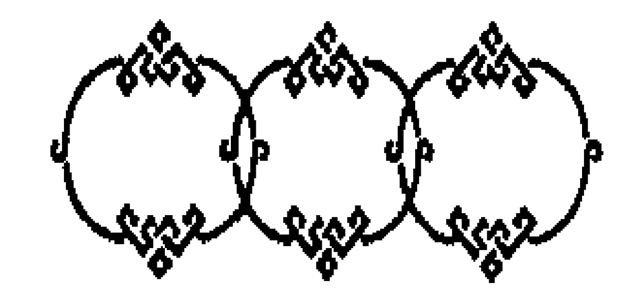
١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فإلى سيدى وولى نعمتى أدام الله علاه نصره على أعداه أما بعد سيدى فدتك نفسى

٣- فإن الواصل مع حبوبه سعده واحدة من خديم أبو السعود لأعدادها لمحل لزومها حيث بلغنا

٤- حصول السؤال عن ذلك بالغرب ولم توجد هناك وبعد ذا فأقبل الأيادى سيدى والسلام

٨ جماد أول ١٣٠٢



وثيقة ١١ - ب

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن العبد المفتقر إلى الله محمد المهدى بن عبد الله إلى صفيه وأمينه أحمد سليمان

٣- وقاه الله كل سوء وجعله من أعلا أصفياء الرحمن آمين حبيبى إن زوجة أبى السعود بنت العقاد

٤- أعطت الخدامة التى أعطيت لها لبنتها لما أرسلت إلى محمد صالح ساو على وقد تضررت

٥- المذكورة إلينا ولا لماليكها ومرافقتهم طلبنا لها ذلك وقد وافقت التى أرسلتموها

٦- لها فجزاكم الله أحسن الجزاء وجعل لك الفرج والمخرج من كل ضيق فى كل وقت آمين

٧- وإنه حبيبى إن الجماعة التى أرسلت صرفيتهم بكشف قد وافق وكان من

٨- المهمات عندنا فجزاك الله الخير وإنه حبيبى إن عبد الله الذى كان يعمل الدروع

٩- ويصلحها بالأبيض حصلت له رؤى صالحة بالأمر لأن يكون مصلحا فى بيت

١٠- المال والمذكور معه أخوه ولهم أخت هى أم أولاد حاج محمد أبى قرجة والمذكور

١١- قد أسرتنى مهارته فى عملية العملة وراحة البال تحصل به إن شاء الله وله

١٢- معرفة بالختم السلطانى فى كل صنف ويحولها على اسمنا وهى على حالها

١٣- حيث تكون محفوظة من سرقة العمال بحيث لا يعرف عمليتها غيره وهو أمين على

١٤- ذلك ولذلك أمرت الخليفة عبد الله بعد المذاكرة معه ومع الخلفا أن يقدم على العملية المذكورة

١٥- ويكون أمينا عليها لأنه يعرف أوجها عظيمة فاندبه

واسمع منه وجميع العملة فليكونوا توابعا

١٦- له وهو الأمين والسلام



وثيقة رقم ١٢ - أ

١ - بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن عبد ربه وأسير ذنبه أحمد بن سليمان إلى سيدى وسندى ووسيلتى إلى خالقى حامى حوزة الدين خليفة

٣- سيد المرسلين الإمام المهدى عليه السلام دامت معاليه وبادت أعاديه آمين أما بعد السلام عليكم سيدى

٤- ولثم الأيادى الشريفة وتقديم ما يليق بالمقام من زيادة التكريم والاحترام سيدى إنه لما ورد على كريم أمركم المسطر

٥- بأناملكم الشريفة المبنى عن قبولكم لهدية عبدكم مع خسته وحقارته وتفهيم أهل تلك الهدية بما حصلت عليه موافقتها

٦- والمبايعة على السراء والضراء واختيار الآخرة وقد امتلأت قلوبهم من الفرح والسرور وحظيوا بأعظم فخر وجبور

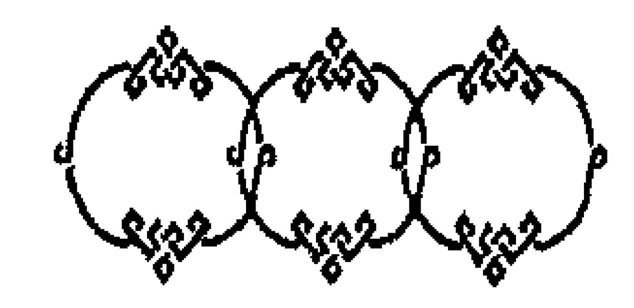
٧- ومراعاة لقبولنا عنه لأصل الهدية الابتدائية التى نشأتها وصلهم بنسبكم المتصل قد أعرض لى الجاك المذكور بنت

٨- أخ له قاصرة موجودة بالغرب وكلفنى بقبولها وقد احجمت عن ذلك فما زال يتردد على كما ولعدم التفاتى وتشوقى

٩- لهذا الأمر كما هو معلوم لدى سيادتكم فلنظرى لعدم قبوله ومراعاتى لجبر خاطره ما أمكننى الإقدام على هذا الأمر إلا

١٠- بعد الإذن لى فتجاسرت بعرضه لشرف ذاتكم العلية لكى إن رأيت موافقتي على ما ذكر لى تحصل لى إشارة القبول

١١- وإلا فرضاى مقرون بما تروه وراحتى فى اختيار سيادتكم لى والسلام ٩ جماد أول ١٣٠٢



وثيقة١٢ - ب

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن العبد المفتقر إلى الله محمد المهدى بن عبد الله إلى صفيه وأمينه أحمد سليمان وقاه شر القاصى والدان

٣- وجعلنى وإياه من أخص المقربين عند الرحمن آمين حبيبى إن مادة الجوابين اللذين مع هذا وقد أرسلتهما

٤- وأردت اطلاعنا فيهما على خاصية المساكين المتشكين إلينا وما ذاك إلا تبالغ إعطاء أهل البيت من الكساوى

٥- التى أرسلت منكم ثم على أحوال لا تنظر وقد كان يأتى البعض فيزال

٦- الضرر منه ثم تفاحش وما ظننت إلا التقصير من أهل البوارق بعد أن صرفت لهم خاصية المساكين ثم

٧- إن ما أجريته فى مساكين مدينة الخرطوم فهو الصواب فجزاك الخير وعاننى وإياك على العمل بالسنة والكتاب

٨- ثم وإن مادة الهدية علم فجزاك الله كل الخير وأما هدية البنت القاصرة إليك فاقبلها كما وإن جزيرة عرضت

٩- إلى أخت لها شقيقة قالت أن محمد الجزولى أهداها لك وخافت من أن تدفعها فى محل آخر فأمناها فى ذلك كما وإن

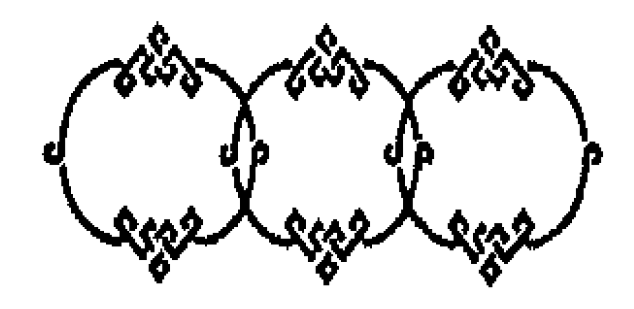
١٠- جوابكم بالأمس فى كيفية الرقيق الذى طلبتم لشأنه الخليفة وأرسلناه لذلك كذا مادة العيش الذى وردتموه

١١- فى الشونة القديمة وملاحظة الأنصار منه وأضافت ما يأتى لراحة المسلمين فهو صواب فجزاك الله الخير

١٢- وأعانك على أمانك ومراضى مولانا سبحانه آمين وغير ذلك علم وها هو الخليفة ومعه الخلفا وقد ذاكرته فى

١٣- الود معك على أتم الأحوال فقبل قبولا تاما فرحا مسرورا وسترا من حسن الوصال إن شاء الله تعالى

١٤- والسلام



وثيقة١٣ - أ

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن عبد ربه المنان الفقير إليه تعالى أحمد سليمان إلى سيده وسنده ووسيلته إلى ربه وأصل بره وسبب قربه الإمام المهدى عليه السلام

٣- دامت معاليه وبادت أعاديه وأبقاه قدوة للكرام ومشيد الأركان دين الإسلام آمين أما بعد فداك نفسى وأهلى يا خليفة رسول الله

٤- صلى الله عليه وسلم إنه كما لا يخفى على سيادتكم أن محلنا هذا هو بفضل الله موردة للإخوان وذلك لمقاصدهم الضرورية والآن لما رأوتم لكم

٥- الخلايق بهذا المحل من الأقطار البعيدة وشحنهم للمنازل والفضا اشمزت نفوسهم ونفرت عقولهم حتى المساكين الذين لا ملجأ لهم سوى

٦- عطية بيت المال وكذلك الكتاب الذين عليهم المداد فى مصالح المسلمين وقد ضاقت عليهم الساحة وتشاحنت عليهم الظلال فلذلك لولا

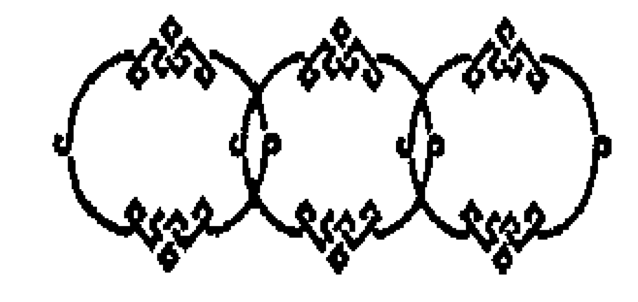
٧- أن أمرى هذا كله منكم وإليكم ولا أقدر أن أقدم على أمر إلا بعد استيذانكم لكنت من أول مرة تكلمت مع تلك الوفود لأجل راحة المسلمين

٨- وإن يكن فيهم أبى أو أخى ولمناسبة ذلك تجاسرت بعرضه للسيادة أو أمل ما يستصوب من الرأى الذى هو عين الإشارة

٩- النبـوية سوى إن أباينهم بالطرد مـن هذا المحل أو يكون ذلك بواسطة من يلزم من ساداتى وقاداتى خلفايكم الراشدين

١٠- لأجرى راحة المسلمين والأرامل والمساكين بتوزيع ما يخصـهم ويقيهم الضرورة وذلك بقضاء العقل وبيع السوق ومما ذكر

١١- الأمر مفوض لله ورسوله ومهـديه ونفسى وأهلى الفداء لخليفة الله فى أرضه والسلام ٢٠ شعبان ١٣٠٢



وثيقة١٣ - ب

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

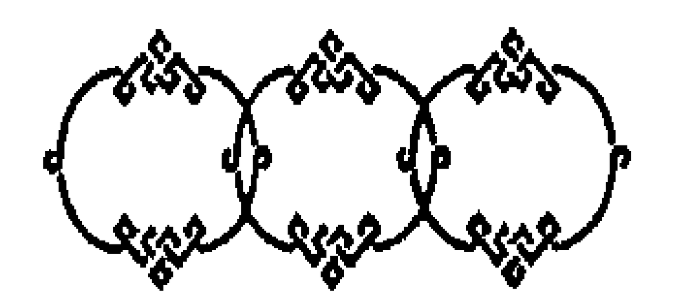
٢- وبعد فمن العبد المفتقر إلى الله محمد المهدى بن عبد الله إلى صفيه وصديقه الخليفة عبد الله خليفة الصديق

٣- وقانى الله وإياه كل التضييق وألحقنى وإياه بحسن الرفيق حبيبى ما ذكره أحمد سليمان من الضيق

٤- وشكى من زحمة الناس حتى إنهم لا يجدون فسحة لقضاء حوايج المساكين حتى ضاق محلهم عن

٥- الكتبة وغيرهم ممن يلزم فالحين أعمل طريقة تدفعهم من الحكم وتخلى بيت المال للزومه

٦- الذى فيه نفع المسلمين وهذا



وثيقة ١٤-أ

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن عبد ربه وأسير ذنبه أحمد بن سليمان إلى سيده وسنده ووسيلته إلى خالقه إمام الدين وخليفة النبى الأمين الإمام المهدى

٣- عليه السلام دامت معاليه وبادت أعاديه آمين أما بعد السلام عليك سيدى ولثم الأيادى الكرام والدعا لكم بالنصر على الدوام أعرض

٤- على عريض الجاه ووسيع الرحاب ماسكا عنان الآداب وهو أنه سيدى فإن الأعذار وما عليه عبيدكم من صرف الأفكار فى تصليح

٥- وترويح ما بقى من حقوق المسلمين ببيت مالهم لا يكن خافيا على الجناب لا سيما ولما أن حدث الطلب من الإخوان أن ناس ولد النجومى

٦- لما يتساعدوا به على تشهيل من معهم من الإخوان وزيادة الضرورات الحاصلة هنا بالجيش والاستلزام الكلى لما يتعاونوا به الإخوان

٧- المسافرين ليجرى على الأمور الضرورية ولم يوجد ببيت المال السعة لجميع ذلك ولذا قد صدرت أوامركم الكريمة بمذاكرة الإخوان

٨- الباقيين هنا ليؤثروا إخوانهم المتوجهون وليتصبروا قليلا حتى يجود مولانا بما يزيل ضررهم ومع ذلك فلا زلنا بازلين الجهد وصارفين

٩- الأفكار فيما يريح على الجميع وكان قصدنا إرسال ما نجمعه للغرب لتوزيعه على يد سيادة خليفة الصديق بحسبما يراه من ضرورات

١٠- الأحوال إلا وقد ورد التلغراف من الحبيب يعقوب ببث زيادة الضرورة الحاصلة بالإخوان فمن ذا صار لا يسعنا إلا أن بادرنا بصرف

١١- عشرة آلاف ريال لعموم الراية المذكورة وسلمناها بالأمس لكتباها المحضرين من أجل ذلك ثم وراية حضرة خليفة الفاروق لما أن علمنا

١٢- أن الضرورة أيضا لاحقاهم فتبصرنا لهم بستة آلاف ريال وسلمناها لكتاب الراية وبعد إيفاء هذا جميعه فنحمد الله تعالى قد تداركت

١٣- نحو الخمسة عشر ألف ريال وها هى واصلة على ذمة بوارق حضرة خليفة الكرار منها عشرة آلاف ريال لخاصة البوارق الموجودين

١٤- لإزالة ضروراتهم وتسهيل سفرياتهم والخمسة آلاف ريال مع خمسماية جبة على ذمة الإرسالية لناس ولد النجومى وما ذاك إلا

١٥- من فضل الله تعالى على المسلمين والتسهيل ببركة أنفاسكم ومع ذلك فإن لم يكن الصرف جاريا يوميا للعكوف على بيت المال

١٦- من نحو العشرون ريال والثلاثون والخمسون والماية والأكثر والأقل لكان تم القصد وزاد على الطلب ولكى نخشى لو تأخرنا عن

١٧- آداء مثل ذلك فربما أشغلوا الجناب وهذا نفديه بأرواحنا وأولادنا وحيث كذلك فاقتضى العرض بالإحاطة سيدى

١٨- ومتى قارن ذلك الإصابة ووافق تطيب خواطر الإخوان المذاكرات الجالية الصدى فيكون من كرم الله علينا الجميع والسلام

٢٣ شعبان ١٣٠٢



وثيقة ١٤ - ب

١ - بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم

٢ - والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٣- وبعد فمن العبد المفتقر إلى الله محمد المهدى بن عبد الله إلى حبيبه

٤ - وأمينه أحمد سليمان فتح عليه روح الجنان وغمسه

٥ - وأدخله في دايم رضاء الرحمان حبيبى إنه قد جزاكم

٦ - الله أفضل الجزاء ورفع قدرك فى دار البقاء فى بذل

٧- الهمة فى راحة الإخوان فما كنا نظن تحصيل هذا

٨- القدر فى هذه المدة القريبة شكر الله سعيك

٩- وزادك همة فى راحة المسلمين وأعانك على دوام

١٠ - الصالحات آمين



وثيقة ١٥ - أ

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن العبد لله إسماعيل أحمد إلى حضرة الجناب العالى والقدر الفخيم العالى خليفة سيد البشر سيدى محمد المهدى الإمام المنتظر أيده

٣- الله ونصره آمين نبدى للحضرة الشريفة سيدى القايمة طيه وأصحابها اسما لقاربنا من نساء ورجال من قبل ولادة المرحوم والدنا لا يزين

٤- ومتعلقين بداعيكم من سابق لغاية وبحسب الاقتدار مناظرين لأحوالهم بالإمكان وجميعهم يعلم الله ورسوله منقطعين لله تعالى ولسيادة

٥- المهدى عليه السلام ولهم دراءه بالجهاد والبعض منهم أصحاب عايلة والبعض عزبان والبعض توابعنا المواليد كإخواننا جميعهم الحالة هذه حصل

٦- بهم الضرر ونحن يعلم الله ورسوله قد عجزنا عنهم فمن حيث سيدى أن باب الله مفتوح وجنابكم واسطة كل خير وذوا شفقة ورأفة وحنية

٧- لأمثال هؤلاء فنحن وهما عبيد المهدية وعايشين في كنفها وظلها ولا يمكنهم الوصول لبيت المال فتجاسرة بهذا للسيادة إذا وافق يصدر أمركم

٨- الشريف على ذات القايمة إلى الحبيب أحمد سليمان بدرجهم

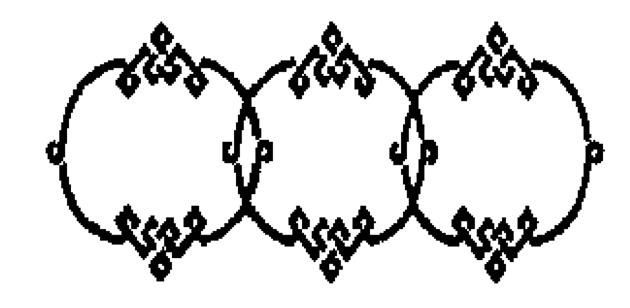
* كتب منها ألف زائدة (اللان).

ضمن العواجز ومنقطعين المهديـة ليصرف لهم عند جود شيء ببيت مال المسلمين

٩- وإحسـانات سيـد الجميع وعند العدم يصـبروا لله تعـالى كما ذكـرناهم بذلك والأمر مفوض والسلام

١٠- سيدى وذلك بخلاف اقـربوننا الختامية مثل إخـواننا أولاد أحمد وبنات أحمد وعماتنا بنات فضل الله لعلمى أن اتصالهم بحبل السيادة مثلى

- وأمـا هذيـن فـهـمـا من قـبل أم الوالد فـأرجـو الانعطاف نـحـوهم كمنقطعين السيادة



وثيقة ١٥ - ب

١ - بسم الله الرحـمن الرحيم الحمـد لله الوالى الكريم والصلاة على سـيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فـمن العبـد المفتـقر إلى الله مـحمـد المهدى بن عبـد الله إلى صفيه وأمينه

٣- وعونه فى الله أحمد سليمان غمسه فى أعلى مقام المقربين أهل الشأن

٤- وسار به إلى صفوة الأصفياء آمين حبيبى إن هؤلاء الجماعة

٥- المذكورة قد أهمنى أمرهم سابقا مما تعرض على وعرض إلى

٦- أمر من بعضهم فما قدم الأخ المذكور بقايمتهم ودرجتهم مع

٧- المجاهدين والمساكين فأدرجهم فى حسب موجود بيت

٨- المال لراحة بالى والسلام



وثيقة ١٦ - أ

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن عبيد ربهم محمد بشير ويوسف سليمان وأحمد السنى إلى سيدهم وسندهم ووصلتهم إلى ربهم

٣- محمد المهدى بن عبد الله دام نصره آمين نلثم الأيدى والأقدام ونبئ سيدنا خليفة سيد الأنام

٤- أن الإخوان العميانين كان أدخلهم أمين بيت المال بالزريبة وعين لهم مقدارا معلوما يعطى لهم

٥- فى كل يوم فبعد أن مضى عليهم يومين أو ثلاثة طلبوا منا أن يزيدهم على ذلك وتطلعا بحالهم وخوفا من

٦- تشكيهم على سيادتكم أجرينا زيادتهم بدون علم أمين بيت المال وهكذا ففى كل قليل من الأيام يطلبوا منا أن

٧- نزيدهم ونحن حسما لعدم تشكيهم نعطيهم ما يطلبونه حتى بلغ ذلك ثمانية أرباع تعطى لهم عن كل يوم ولم يزالوا

٨- فى ازدياد والحال أن جملتهم أربعة وعشرين نفر وعلى حسب المقنن عندنا للفقرا بالزريبة نعطى الثمانية

٩- أرباع لثمانين فقير كل يوم ومع ذلك ففى كل جمعة نعطيهم ريال للإمام ونكسيهم ونبنى لهم مأويهم ونحضر

١٠- لهم مؤنتهم وقايمين براحتهم كل الراحة كل ذلك خوفا من وقوفهم على سيادتكم ومشغوليتكم فما نشعر

١١- إلا وقد تشكوا على أمين بيت الملل فلما سألنا أمين بيت المال من ذلك وعرفناه بحقيقة حالهم واتضح له

١٢- طمعهم وما هم عليه صرف النظر من فضولهم بالزريبة كما كانوا وأمرنا بأن نعطيهم صرفيتهم كأمثالهم المساكين

١٣- وبمعرفتهم يتعيشوا حيث إنهم لا زالوا يتشكوا ومتسببين فى مشغوليتنا من ترويج مبيعات بيت المال

١٤- وإدخال ما يربح المسمين فيه وبذلك قد أخرجناهم من الزريبه وأوعدناهم براحتهم كأقرانهم فهذه

١٥- نازلتهم معنا سيدنا وبالجملة فإن أمين سيادتكم المجذوب حاضر على إقرارهم بإعطانا لهم العيش زيادة

١٦- عن كفايتهم والسلام سنة ١٣٠٢



وثيقة ١٦ - ب

١- بسم الله الرحـمن الرحيم الحمـد لله الوالى الكريم والصلاة على سـيدنا محمد وآله مع التسليم

٢- وبعد فمن العبد المفتقر إلى الله محمد المهدى بن عبد الله إلى أحبابه

٣- وأصفيائه أحبابى قد ذكر إلى أحمد سليمان أن هؤلاء

٤- المساكين قدرت لهم مؤنتهم وجعل للأربع أنفار

٥- ربع من الغلال فى اليوم والليلة وخديم لصناعة

٦- المأكول ومن يجلب الماء لهم وما يحمله ومصاريف

٧- فى الكم يوم خمسة وستة ريالات حسب ضرورتهم

٨- وأمام الإقامة الصلاة وذكرتم أنتم

٩- البناء لاستظلالهم وزدتموهم على ما ذكر أمين

١٠- بيت المال خوفا من تشكيهم علينا وهذا

١١- غاية الإحسان فما تركتم لهم شيئا

١٢- الآن وليتلوا أمرنا هذا أنه بعد هذا فليجتمعوا

١٣- كما كانوا فإن هذا الذى ذكره أمين بيت المال

١٤- صلاح لدينهم ودنياهم فجزاه الله أحسن الجزا

١٥- فقد عمل فيهم أقصى المقصود وجزاكم الله أنتم أحسن الجزاء

١٦- (فيما ــــــــــــ)

كشاف الأعلام والبلدان والمصطلحات

(أ)

(×) الرقيق: معاهدة الرقيق مع بريطانيا العظمى فى ١٤ أغسطس ١٨٧٧، بمنع الرقيق السودانى والحبشى.

(××) أمره عبد الرحمن النجومى ومن معه من الجيش بالنزول بجهة الفرقان بالجهة الجنوبية لمحاصرة الأعداء - انظر إسماعيل عبد القادر سعادة المستهدى بسيرة الإمام المهدى، محمد فؤاد شكرى: مصر والسيادة على السودان: ص١١٧.

المصادر

أولا: مجموعة وثائق المهدية (وثائق أحمد سليمان أمين بيت المال) المودعة فى دار الوثائق المركزية بالخرطوم فى الفترة من ١٣٠١هـ - ١٣٠٢هـ.

ثانيا: المراجع العربية:

١ - إسماعيل عبد القادر.

الحرب الحبشية السودانية ١٨٨٥ - ١٨٨٨ تحقيق الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم ومحمد سعيد. الخرطوم، جامعة الخرطوم، ١٩٨٢ (كراسة رقم ٨).

٢ - إسماعيل عبد القادر الكردفانى.

سعادة المستهدى بسيرة الإمام المهدى، حققه الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم. الخرطوم، الدار السودانية للكتب بالاشتراك مع دار الفكر بيروت، ١٩٧٢.

٣- رأفت غنيمى الشيخ:

مصر والسودان فى العلاقات الدولية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٩.

٤- عبد الله حسين:

السودان القديم والجديد، عرض تاريخى لشئون السودان منذ أقدم العصور إلى منتصف القرن العشرين، القاهرة، مطبعة الشباب.

٥- محمد إبراهيم أبو سليم:

الأرض فى المهدية. الخرطوم، شعبة أبحاث السودان بكلية الأداب جامعة الخرطوم، ١٩٧٠.

٦- محمد إبراهيم أبو سليم:

الحركة الفكرية فى المهدية، الخرطوم، جامعة الخرطوم، ١٩٧٠.

٧- محمد إبراهيم أبو سليم:

المرشد إلى وثائق المهدى. الخرطوم، دار الوثائق المركزية، ١٩٦٩.

٨- محمد فؤاد شكرى:

الحكم المصرى فى السودان ١٨٨٢-١٨٨٥. القاهرة، دار الفكر، ١٩٤٧.

٩- محمد فؤاد شكرى:

مصر والسودان، تاريخ وحدة وادى النيل السياسية فى القرن التاسع عشر ١٨٢٠-١٨٨٩. القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٨.

الطبعة الثانية

١٠- محمد فؤاد شكرى:

مصر والسيادة على السودان، الوضع التاريخى للمسألة. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٤٦.

١١- مكى شبيكة:

السودان فى قرن ١٨١٩-١٩١٩ - القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٧.

١٢- هولت ب. م.:

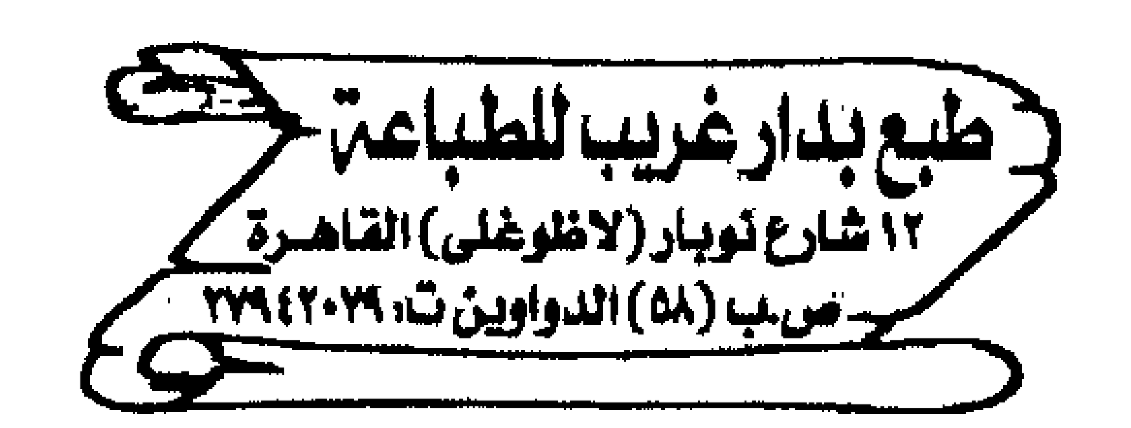
دولة المهدية فى السودان، عهد الخليفة عبد الله ١٨٨٥ - ١٨٩٨ ترجمة هنرى رياض، محمد محجوب مالك، الجنيد على عمر، عبد الحافظ عبد العزيز. بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٣.


١٣- دار الوثائق المركزية - الخرطوم:

منشورات الإمام المهدى. الخرطوم، دار الوثائق المركزية، ١٩٧٤. (الجزء الثانى).

١٤- رئاسة مجلس الوزراء - جمهورية مصر العربية:

السودان من ١٣ فبراير ١٨٤١ إلى ١٢ فبراير ١٩٥٣ القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٥٣.


طبع بدار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلى) القاهرة
ص.ب (٥٨) الدواوين ت: ٢٧٩٤٢٠٧٩


Bibliotheca Alexandrina
1159916